الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

الشخصيات الروائية في رواية "فضل الليل على النهار" لياسمينة خضرا

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

أوبراهم سهام.

سعيدي حنان.

إشراف الأستاذ:

محمد فلاق.

السنة الجامعية: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صدق الله العظيم

(سورة المجادلة -الآية11)

شكر وعرفان

عملاً بقوله سبحانه وتعالى: "لِئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

سورة إبراهيم –7–

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام عملنا هذا بنجاح وبكل معاني الشكر والعرفان نتوجه

إلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد، ووقف

إلى جانبنا لإخراج هذا العمل على هذه الصورة وإن كان لنا أن نخص أحدًا بالذكر فلا

يسعنا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا

إلى الأستاذ المشرف"**محمد فلاق**" الذي وجهنا بكل إخلاص في العمل وأخلاق طيبة ومعاملة راقية دام الله في عونه حيثما كان.

وشكر خاص لأعضاء اللجنة المناقشة، ولا ننسى رئيس القسم الأستاذ "**بن علي لونيس**" الذي كان نعمة على قسمنا.

كما نشكر كل الأصدقاء وزملاء الدراسة، وكل من ساندنا بنصيحة.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذا البحث المتواضع.

الذي رزقني الصبر والعزيمة.

أهدي ثمرة جهدي إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء.

إلى من سعوا لكي أنعم بالراحة والهناء.

"الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمريهما".

إلى جميع أفراد أسرتي أخواتي وأخواني. إلى جميع من ساعدني

في إتمام هذا البحث. إلى أعز صديقاتي ورفيقات دربي.

إلى الأستاذ المشرف "محمد فلاق" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة.

حنان.

إهداء

مرَّت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولت أن أتخطَّاها بثبات بفضل من الله ومنه.

إلى من أُفضلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام أُمي الحبيبة.

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب أطال الله في عُمره.

إلى إخوتي وأصدقائي، فلقد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

أقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

سهام.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر رواجا في الساحة الأدبية خلال العقود الأخيرة، كونها تطرح القضايا الاجتماعية وتغيرات الواقع لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية التي يعيشها الإنسان. وقد اهتمت نظريات السرد الحديثة بدراسة عناصر الرواية من جوانب مختلفة، من أهمها الشخصية.

تلعب الشخصية دورا هاما في بناء الرواية باعتبارها العمود الفقري له، والتي تُكَونْ من خلال تلاحم الأحداث، وتعتبر الشخصية المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الرواية في إطار زمني ومكاني محدد.

تناول الكثير من النقاد دور الشخصيات الرواية وبينوا أن اختلافاتها تكمن في اختلاف أدوارها، ولذا كان الروائيون يختارون شخصياتهم بدقة لتناسب دورها ولتشكل بنية روائية متآلفة، فتتعدد الشخصيات بحسب أطوارها عبر البناء السردي.

إن لتعدد الشخصيات في الرواية فعالية مهمة في بروز ما يسمى بأبعاد الشخصية، والتي تتمثل إجمالا في أبعاد اجتماعية وجسمية ونفسية وفكرية، ومنه نتعرف على الشخصية داخليا وخارجيا.

يطرح موضوعنا إشكالية الشخصيات في رواية فضل الليل على النهار لياسمينة خضرا، تتمحور حول التساؤلات التالية:

- ما الأبعاد التي تظهر من خلالها الشخصية في العمل الروائي؟
- كيف يكون للشخصية تأثير في تحريك الأحداث داخل الرواية؟
- كيف تتشكل صورة الشخصية في النص؟ وكيف يكون حضورها؟ وكيف تتطور؟

حاولنا في هذا البحث الإجابة عن معظم هذه التساؤلات ولو بطريقة موجزة بالاعتماد على المنهج الأنسب لهذه الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي ليتسنى لنا دراسة وتحليل الشخصيات وتحديد أبعادها الداخلية والخارجية.

وقد رسمنا خطة البحث في فصلين ومقدمة تسبقهما وخاتمة تليهما، تناولنا في الفصل الأول الموسوم بعنوان "الشخصيات الروائية" وهو فصل نظري، قدمنا فيه تعريف الشخصية (لغة واصطلاحا)، ومفهوم الشخصية الروائية وأيضا ذكرنا تصنيفات الشخصية، ثم أنواعها، أبعادها، أهميتها، وتطورها. كما تطرقنا أيضا إلى بنية أسماء الشخصيات ودلالتها، وأخيرا إلى حضور الشخصية وتطورها.

أما الفصل الثاني الموسم بعنوان "الشخصيات في رواية فضل الليل على النهار" فكانت فيه دراستنا التطبيقية لذا قمنا بدراسة أنواع الشخصيات (الرئيسية، الثانوية، الثابتة، الهامشية، المساعدة، المعارضة)، أبعادها (الجسمية، النفسية، الاجتماعية، الفكرية)، وحضور الشخصية وتطورها في الرواية.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع متنوعة أهمها:

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي.

وكطبيعة كل البحوث فقد اعترضت سبيلنا بعض العقبات، لعل أهمها فرز المصادر والمراجع الأنسب للبحث، لأن المراجع في هذا الموضوع وفيرة، مما يصعب مثلا تحديد منظور واحد للشخصيات نظرا لتعدد الآراء حول طرق دراستها.

ضف إلى هذا ضيق الوقت وقلة الدربة مع هذا النوع من العمل، مع قلة المصادر والمراجع التطبيقية في تحليل الشخصية الروائية. إلا أننا استطعنا بفضل الله أن نتخطى كل هذه الصعوبات للوصول إلى هذا العمل المتواضع.

وفي الختام لا ننسي فضل أستاذنا "محمد فلاق" الذي أشرف على هذا العمل، فلولا إرشاداته وملاحظاته وتوجيهاته لما وصلنا إلى هذه المرحلة، لذا نتقدم إليه بخالص عبارات الشكر والتقدير على مجهوداته معنا.

الفصل الأوّل:

الشخصيات

الروائية

تعتبر الشخصية عنصرًا هامًا من العناصر التي تتكون منها الرواية، و" تشكل الشخصية دعامة العمل الروائي الأساس، وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلائقي داخله، وقد تعددت الكتابات حوله".[1] فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية، "وبدون الشخصية لا وجود للرواية. لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية".[2]

1. تعريف الشخصية:

- الشخصية لغة:

ورد في معجم لسان العرب "الشَّخْصُ: جَمَاعَةُ شَخْصِ الْإِنْسَان وغيره مذكر والجمع أَشْخَاصٌ وَشُخُوصٌ وشِخَاصٌ، وَقول عمر بن أَبي ربيع:

فكان مِجَنِّي دون من كنتُ أَتَقِي ثلَاث شُخُوصٍ كاعِبانِ ومعصرُ

فإنه أثبت الشَّخْصَ أَراد به المرأَة. والشَّخْصُ: سَوَادُ الْإِنسانِ أو غيره تراه مِن بعيد تقول ثلاثة أَشْخُصٍ: وكل شيء رأيتَ جُسمَانه فقد رأيت شَخْصَهُ. في الحديث: لا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللَّهِ، الشَّخْصُ: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمرادُ به إثباتُ الذات فاسْتُعير لها لفظُ الشَّخْصِ [...]. وَالشَّخِيصُ العظِيم الشَّخْصِ، والأنثى شَخِيصَةٌ[...] وَشَخَصَ بِالْفَتْحِ شُخُوصًا: ارْتَفَعَ".[3]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس: "الشين والخاء والضاد أصلٌ واحد يدل على ارتفاع في شيء. من ذلك الشّخص، وهو سوادُ الإنسان إذا سما لك من بُعد. ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد. ومنه أيضا شُخُوص البَصَر. ويقال رجلٌ شَخِيصٌ وامرأة شَخيصة، أي جسيمة. ومن الباب: أشْخَصَ الرّامي، إذا

---

[1]. نصيرة زوزو: سيمياء الشخصية في رواية "حارسة الظلال" لوسيني الأعرج، مجلة العلوم الانسانية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2006، العدد التاسع، ص02.

[2]. شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي الحديث2، مركز الفيصل الثقافي، القاهرة، 2008، ص31.

[3]. ابن منظور: لسان العرب، المجلد السابع، نشر أدب الحوزة، قم- إيران، (د.ط)، 1405، مادة(ص ض ط ظ)، ص45.

جاز سَهْمُه الغرضَ من أعلاه، وهو سهمٌ شَاخص. ويقال، إذا ورد عليه أمر أقلقه: شُخِصَ به، وذلك أنّه إذا قَلِق نَبَاَ به مكانُه فارتفع".[1]

أما في القاموس المحيط: "الشخص، سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ج أَشْخصُ وشخوصٌ وأَشْخاصُ وشَخَصَ كمنع شخوصًا ارتفع وبصره فتح عينيه وجعل لا يطرِف وبصره رفعه من بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع والجرح انتبر ورم والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربما كان ذلك خلقة أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه وشخص به كعني أتاه أمر أقلقه وأزعجه وككرم بدون وضخم".[2]

إضافة إلى ما جاء في معجم لغوي عصري أن كلمة "الشّخصية: تعني الخصائص الجسمية والعملية والعاطفية التي تميز إنسان معينا من سواه".[3]

نستنتج من خلال ما سبق أن مجمل التعريفات اللغوية تجمع كلها بأن الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور. وقد يراد به الذات المخصوصة وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من صفات، وسلوكات، وغيرها.

- اصطلاحا:

اعتبرت الشخصية عنصرًا ثانويًا في العمل الروائي، ولكن بحلول القرن التاسع عشر احتلت مكانة بارزة، فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، فكلمة شخصية لم يصطلح عليها بمفهوم واحد بل تعددت تعريفاتها ونذكر منها ما جاء في معجم المصطلحات الأدبية: "الشخصية تشير إلى الصفات الخلقية والمعاير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخري، وبالأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية؛ وفي القرنين السابع والثامن عشر في إنجلترا كانت الشخصية

---

[1]. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، المجلد3، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دت، المادة(شخص)، ص254.

[2]. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج2، دار الجيل بيروت،1980، ص217.

[3]. مسعود جبران: الرائد، معجم لغوي عصري، مجلد2، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1986، ص859.

صورة خاطفة أو تحليلا وصفيا لفضيلة معينة أو رذيلة معينة كما تتمثل في شخص وهو ما نسميه اليوم على الاغلب صورة لطباع الشخصية".[1]

واذا اردنا البحث في اصل الكلمة فإننا نجد ما تطرق اليه مراد وهبة في المعجم الفلسفي في قوله: "وبالرجوع إلى أصل كلمة شخصية (personality– personnalite): فهي مشتقة من اللفظ اللاتينيpersona ومعناه قناع. ولها ارتباطات مسرحية. فالشخصية هي أساساً قناع يستخدمه الإنسان لا ليظهر أمام العالم فحسب بل ليحمي نفسه من تعاسته أيضا. وهكذا نجد أن التمثيل والعَرْض لا يرمزان إلى رغبة الإنسان في تمثيل دور الحياة فحسب وإنما يرمزان أيضا إلي حاجة لحماية نفسه من العالم المحيط وإلى الاحتفاظ بذاتيته".[2]

غير أن "الشخصية كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية، "ممثل"actor له صفات إنسانية أو ثانوية، كما نجد أن الشخصية غالبا ما يستخدم للدلالة على كائنات تنتمي لعالم المواقف والأحداث المروية، فإنه يستخدم أحيانًا للإشارة إلى "الراوي "narrator" والمروي له "narratee".[3]

واستنادا إلى كل ما ذكر فإننا سنذكر تعريف الشخصية وذلك في الموسوعة العربية العالمية "الشخصية: مصطلح لكثير من المعاني العامة، إذ يشير أحيانا إلى القدرة على حسن التعامل مع الناس اجتماعيا. مثلا نتحدث أحيانا عن تجارب أو علاقات يقال: إنها تضفي على شخص ما مزيدا من الشخصية، وقد نشير إلى أوضح انطباع يخلفه الشخص لدى الأخرين، فتقول مثلا: "شخصيته محبوبة" تعني أنه شخص محبوب".[4] كما نجد "مصطلح الشخصية يقابلها في الفرنسية personnage

---

[1]. فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة و النشر، تونس، 1986، ص210–211.

[2]. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007، ص361.

[3]. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص30.

[4]. مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، المجلد 14، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، السعودية، 1999، ص84.

والانجليزية character: وهي كل مشارك في الأحداث الحكاية سلباً أو ايجاباً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف".[1]

ومن هنا يتبين لنا تعدد التعريفات لمصطلح الشخصية وهذا ما يذهب إليه مجموعة من العلماء من بينهم نجد نظرة علم النفس إلى مصطلح الشخصية، "من خلال كونه موضوعاً للدراسة، له علاقة بالسلوك الإنساني المعقد بما في ذلك العواطف، والأفعال، والعمليات الفكرية أو المعرفية".[2]

وأشار فلويد البورت في كتاب علم النفس الاجتماعي 1924، إلى أن "الشخصية هي استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية، وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة".[3] أما رولان بارت فعرف الشخصية بأنها: "نتاج عمل تألفي".[4] أضف إلى ذلك تعريف تودروف في قوله "أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى (كائنات من ورق)".[5] أما غريماس فنجده "يستخدم بدلاً من مصطلح الشخصية مصطلحين متكاملين هما العامل والممثِّل. وهو يدرس الشخصية، انطلاقا من ستّة أدوار ثابتة ممكنة (العامل)، وقد تمثِّل الشخصية دورين أو أكثر، وقد يمثِّل الدور الواحد أكثر من

---

[1]. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرِّواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002، ص113 .114

[2]. مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، ص84.

[3]. Allport, Floyd : Social psychology, Boston, Houghton Mifflin, 1924.

نقلا عن: محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية (محدداتها، قياسها، نظريتها)، دار النهظة العربية، د.ت، ص47-48.

[4]. Roland Barthes. S/Z Seuil, 1976. P74. نقلا عن: حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، 1991، ص50-51.

[5]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2009، ص213.

شخصية واحدة".[1] ومن هنا "فالشخصية عند غريماس مجرد دور ما يؤدَّي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه".[2]

يعرف جيرالد برنس الشخصية في قاموسه المصطلح السردي بحيث جمع تعريفه تعريفات الكثير من النقاد والأدباء، فهي عنده:" كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حيث تخضع للتغير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها و أفعالها)، أو مضطربة وسطحية(بسيطة لما بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة علي القيام بسلوك مفاجئ)".[3]

2.مفهوم الشخصية الروائية:

ازداد اهتمام الباحثون مع الزمن بدراسة الشخصية الروائية و توسيع معانيها وأبعادها و بانتقاء الشخصية المناسبة في المكان المناسب لها في الرواية فنجد أن للشخصية الروائية ليس وجودًا ماديا ، وإنما هي مفهوم تخييلي، لأنها من ابتكار المؤلف. إلا أن الشخصية الروائية تشكل بؤرة مركزية لا يمكن إغفالها أو تجاوز مركزيتها. وبهذا فالشخصية الروائية "ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها. فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية. وبدون الشخصية لا وجود للرواية".[4] وهذا يعني أن الشخصية الروائية لا وجود لها خارج الكلمات.

وينبغي التمييز بين الشخصية الروائية والشخص الروائي: "فالأولى عامة لها قوانين وأنظمة تقننها وتقعّدها. والثانية خاصة تعني شخصاً معيناً في رواية معينة، له سماته الخاصة، وصفاته النفسية والجسمية المحددة. ومع ذلك فكلتاهما تتلامسان،

---

[1] . لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرِّواية، ص 113-114.

[2]. Greimas: semantique, strueturale, Recherche de méthode, larousse, 1966, p181 .نقلا عن: حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص52.

[3]. جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، مراجعة و تقديم: محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،القاهرة، 2003، ص42.

[4]. شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي الحديث2، ص32.

تلامس الخاص ضمن العام".[1] وهناك من يرى أن "الشخصية الروائية فكرة من أفكار الحوارية، التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية".[2]

يعلن فيليب هامون أن مفهوم الشخصية" ليس مفهوما أدبيًا محصنًا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلي المقاييس الثقافية والجمالية".[3] "فالشخصية الروائية ليست سوي مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر، أي شيئا اتفاقيا أو (خديعة أدبية)".[4]

كما تعتبر الشخصية الروائية هي " فلان بعينه لكنه يحمل سمات النموذج فهو يعكس زمانًا منفردًا متفردًا ومكانًا بعينه أيضا".[5] ويرى فيليب هامون أن الشخصية الروائية هي " تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص".[6]

ومن هنا يمكننا القول إن الشخصيات الروائية ما هي إلا كلمات لا أكثر ولا أقل، وتقوم على مجموعة من العناصر وتقنيات وقوانين التي من خلالها تكوّن أحداث داخل الرواية التي بدورها تتطور وتنمو معا. فالشخصية أصبحت من العناصر التي لا يمنكن أن يتخلى عنها الروائي، فهي العمود الفقري للعمل الروائي.

---

[1]. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص11.

[2]. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985، ص126.

[3]. ph.hamon.art.cite.p116 نقلا عن: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

[4]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص213.

[5]. شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي لحديث 2، ص32.

[6]. رولان بارت. س/ز، 1976، ص74. نقلا عن: محمد عزام : شعرية الخطاب السردي، ص11.

3.تصنيفات الشخصيات الروائية:

1.3. تصنيفات فلاديمير بروب:

نتيجة لتغيير أفعال ووظائف الشخصيات قام بروب بتوزيع الوظائف على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: 1) المتعدي أو الشرير(agresseur ou Méchante). 2) الواهب (Donateur). 3) المساعد(Auxiliaire). 4) الأميرة (Princesse). 5) الباعث(Mandateur). 6) البطل (Héros). 7) البطل الزائف (Faux héros).[...] وما يُلاحَظُ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات عند بروب هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها؛ ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به، وهكذا فالشخصية لم تَعُد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال[...]".[1]

نشير هنا إلى أن بروب درس الشخصيات من حيث محورها الدلالي وما تؤديه من وظائف، وأن أسماء وأوصاف الشخصيات تتغير داخل النص.

2.3. تصنيفات ألخيرداس جوليان غريماس:

وقد اعتمد غريماس "على هذا الإرث المنهجي الهام الذي خلفه بروب وسوريو من بعده، فأسس عليه أول تيبولوجية عواملية للشخصيات. وهكذا أعاد غريماس النظر إلى التحليل السابقين في محاولة لإقامة توليف بينهما. ومن ناحية أخرى سعى إلى ايجاد قرابة بين جدول الأدوار عندهما والوظائف التركيبية في اللغة. إن العوامل عند غريماس هي: الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمعاكس والمساعد، والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل هي التي ستشكل النموذج العاملي".[2]

---

[1]. حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص25.

[2]. Todorov et Ducrot: Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, en collab avec, oswald ducrot, Paris, Ed le seuil, 1972, p291.
نقلا عن :حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، نفس المرجع، ص219.

استطاع غريماس الاستفادة واستثمار الجهود السابقة لبروب حيث قام بتطويرها، وسماها بالعوامل بدل الوظائف وميز بين العامل والممثل.

3.3. تصنيفات تزفيطان تودوروف:

ينطلق تودوروف في دراسته للشخصية بأنه: "يجرّدها من محتواها الدلالي، ويتوقّف عند وظيفتها النحوية، فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية".[1] صنف تودوروف الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها على النهج التالي: "

-**الشخصية العميقة:** تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها وتبدو أكثر حيوية، و حركية.

-**الشخصية المسطحة:** وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

-**الشخصية الهامشية:** وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري".[2] أي حاضرة بأطروحتها الفكرية.

وعليه فتودوروف يجرد الشخصية من محتواها الدلالي ويجعل من الشخصية قضية نحوية.

4.3.تصنيفات فيليب هامون:

إن الشخصية في نظر هامون علامة فارغة، لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد. اعتمد فيليب هامون في دراسته للشخصية على مجموعة من التصنيفات وهي ثلاثة نذكرها فيما يلي:

-**فئة الشخصيات المرجعية:** "شخصيات تاريخية(نابليون الثالث في ريش ليو ألكسندر دوما)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال). تحيل هذه الشخصيات

---

[1]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص219.

[2]. أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، دار الإسلام للطباعة و النشر، 2006، ص79. نقلا عن: العيفة نور الهدى: بنية الشخصية في رواية "عرش معشق" ل ربيعة جلطي، مجلة العمدة في لسانيات و تحليل الخطاب، جانفي 2020، المجلد4، العدد1، ص74.

على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة. إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة (يجب أن نتعلمها ونتعرف عليها). وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فإنها ستشتغل أساساً بصفتها إرساءً مرجعيا يحيل على النص الكبير للإيديولوجية والكليشيهات أو الثقافة. إنها ضمانة لما يسميه بارث "الأثر الوقعي"[1]. فالمرجعة هي العودة إلى الجانب التاريخي و الاجتماعي.

-**فئة الشخصيات الإشارية:** تمثل دلالة علي وجود المؤلف أو القارئ من خلال الضمير أو من خلال حضور الشخصيات المتحدثة باسم المؤلف عرفها فيليب هامون بأنها: "دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، [...]. ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات. ومن هنا أيضا، [...]، تتسرب آثار تشويشية مختلفة، أو عمليات تمويهية، لتخل بإمكانيات فك مباشر لرموز "معنى" يعود إلى شخصية معينة، من الضروري أن نكون على علم بالمفترضات وبالسياق، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء " هو " و " أنا "، أو وراء شخصية اقل تميزا، وراء شخصية مميزة بشكل كبير [...]".[2] فالشخصية الاشارية هي إذا الواصلة بين الشخصية الروائية و القارئ كما تعبر ايضا عن حضور المؤلف.

-**فئة الشخصيات الاستذكارية:** تقوم بتنظيم النص بصيغتي الاسترجاع والاستدعاء و ما" يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده. فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة ذات أحجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة فقرة)، وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس. إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. بعبارة أخرى إنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات الخ. إن الحلم التحذيري ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد

---

[1]. emile zola: le ventre de paris .نقلا عن: فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2013 ص35-36.

[2]. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص36.

بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد برنامج، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات، وأفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصيات، ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه ويبنى باعتباره توتولوجيا".[1]

4.أنواع الشخصيات الروائية:

تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الكاتب وهي عنصر فعال في تجسيد فكرة الروائي وفي تسيير الأحداث، فتعد الشخصية "من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردي والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلي النجاح والتميز والخلود. إذ يتمكن الروائي من اصطفاء شخصياته بكل عناية شديدة واهتمام زائد بوصفها بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له، فيعتني بتكوينها وبأبعادها المختلفة".[2]

1.4. الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".[3]

كما أن الشخصية المحورية هي التي تركز عليها كل أحداث الرواية يقول سعيد علوش: هي الشخصية التي "تتمحور عليها الأحداث في السرد وهي الفكرة الأساسية التي تسبح حولها الحوادث وهي إيهام، بموقف بطولي وفردي".[4]

كما تعتبر الشخصية الرئيسية "شخصية فنية يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم

---

[1]. Germinal نقلا عن: فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص36.

[2]. يمينة براهمي: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، 10-04-2021، المجلد5، العدد1، ص61.

[3]. فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، ص211-212.

[4]. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 126.

بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي. وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه. وابراز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي. لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر".[1]

وتوصف الشخصيات وفق أنريكي أندرسون: "بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث، وبالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير وكذلك على شخصيتها[...] وهي شخصيات مسيطرة، وتظهر بصورة الأفراد المهمين رغم أن سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي. وأياً كانت الأحداث والتصرفات الصادرة عنها فإن الباعث ينير معالم الشخصية".[2]

يري عبد الملك مرتاض أن تحديد الشخصية الرئيسية في العمل الادبي يقاس على كثرة تكرارها تواترها في العمل السردي يقول: أننا" يمكننا التعرف علي البطل من خلال مجموعة من العلامات والمعايير والكمية والنوعية".[3]

ومنه نستطيع القول أن الشخصية الرئيسية هي الركيزة الأساسية في النص السردي، حيث يكون الضوء مسلطاً عليها أكثر لأنها تحضر من البداية حتى النهاية في العمل السردي.

2.4. الشخصية الثانوية:

تضيء الشخصية الثانوية الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية فهي "تكشف لنا عن بعض ملامح الشخصية الرئيسية من خلال ما تقوم به، أو من خلال الحوارات التي تجري بينها والتي نستشف من خلال طبيعة تفكير الشخصية الرئيسية أو على

---

[1]. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص32.

[2]. انريكي أندرسون: القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، تر:علي إبراهيم علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص239-240.

[3]. ينظر: عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص49.

الأقل تكوين فكرة عنها. وغالبا ما تكون الشخصية الثانوية صديقا حميما للشخصية الرئيسية التي تأتمنها علي أسرارها فتجرها إلي حديث نابض بالحياة، ويكشف عن أفكارها، أو أنها تكون وسيلة للمغايرة، تظهر من خلال سلوكها ورأيها المغاير، بعض السمات الفارقة للشخصية الرئيسية".[1]

تعتبر الشخصية الثانوية شخصية مساعدة، ويجب عليها أن "تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية".[2]

لا تحظي الشخصيات الثانوية في شكل بنائها السردي باهتمام السارد فهي "بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحدث أو مشاهدة لا أهمية لها في الحكي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي".[3]

أما عن دور الشخصيات الثانوية في "تصعيد الحدث وضع الحبكة، فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسية. إنها شخصيات متناثرة في كل رواية، تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: إيجابية وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية

---

[1]. خليل رزق: تحولات الحبكة: مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الأشرف للنشر و التوزيع، بيروت، 1992، ص54. نقلا عن: عبد السلام لوبار: تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة، مجلة الآداب و اللغات، أكتوبر 2020، المجلد8، العدد3، ص117.

[2]. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985، ص32-33.

[3]. محمد بوعزة: تحليل النص السردي "تقنيات و مفاهيم "، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2010، ص57.

هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم".[1]

يعرف أنريكي أندرسون الشخصيات الثانوية بأنها الشخصيات "التي لا يطرأ عليها تغيير أو تتغير في إطار الظروف المحيطة [...] وهي تابعة تسهم في إضفاء اللون المحلي للقصة".[2]

لخص محمد بوعزة أهم مميزات الشخصيات الرئيسية والثانوية والتي سندرجها في الجدول الاتي:[3]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
-معقدة. -مركبة. -متغيرة. -دينامية. -غامضة. -لها القدرة على الإقناع. -تقوم بأدوار حاسمة في المجرى الحكي تستأثر بالاهتمام. -يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	-مسطحة. -أحادية. -ثابتة. -ساكنة. -واضحة. -ليست لها جاذبية. -تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي. -لا أهمية لها. -لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

يتضح لنا من هذا الجدول أن الشخصيات الثانوية تمثل العنصر المساعد في إبراز الحدث، إذ تساعد الشخصية الرئيسية في أداء دورها.

---

[1]. صبيحة عود زعرب: غسان كنفانى: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوى للنشر والتوزيع، 2006، ص133.

[2]. انريكي أندرسون: القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، ص339-340.

[3]. محمد بوعزة : تحليل النص السردي "تقنيات و مفاهيم "، ص58.

3.4. الشخصية النامية:

تعرف الشخصية النامية بمصطلحات أخرى، هي: الشخصية المستديرة، المدورة، الديناميكية، المكثفة. هذه التسميات كلها تطلق على هذا النوع من الشخصية.

الشخصية النامية هي شخصية تتكشف لنا "تدريجيا، خلال القصة، وتتطور بتطور حوادث القصة، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث. وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق".[1] وتُميز الشخصية النامية "بقدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة. فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد، أو بصفة لا نعرفها فيها، فمعني ذلك أنها ثابتة".[2]

تتطور وتنمو الشخصية النامية بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفجأُه بما تغني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص علي نحو مقنع فنيا، فلا يعزو إليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها، وهي خاصة القصة الحديثة التي تنير جوانب الوعي الفرد في ظل الوعي الإنساني".[3] وتعرف أيضا بأنها "شخصية ثلاثية الأبعاد تتميز بخصائص كثيرة بل ومتضاربة أحياناً. وتميل الشخصية المستديرة إلى أن تتطور في سياق الفعل، ولا يمكن تقزيمها إلى نمط".[4]

الشخصية الديناميكية هي الشخصية التي تتغير وتتطور خلال مجرى القصة نتيجة للنزاعات التي تقابلها مثلا إذا كان "الشخص يرث المال من قريب وأصبح غنيًا فجأة من كونه فقيرًا جدًا، فإن هذا الشخص لا يصبح شخصية ديناميكية ما لم تتغير صفاته الداخلية. فقط إذا تغيرت الصفات الداخلية، فإننا نسمي هذا الشخص شخصية

---

[1]. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت، بيروت، 1955، ص99-100.

[2]. المرجع نفسه، ص100.

[3]. غنمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص530.

[4]. ينظر: forster(1976.1927); rimomon -kenan(1983: 40-42); pfister(1988: 177-179) .نقلا عن: يان مانفريد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2011، ص140.

ديناميكية عادة، بطل الرواية للقصة هو شخصية ديناميكية. بطل الرواية هو الشخصية الرئيسية للقصة".[1]

كما يمكن لهذه الشخصية أن "تبدأ كشخصية مهمشة تتغير نتيجة الأحداث في القصة، تزداد أهميتها وتصبح أقرب إلى الشخصية الرئيسية مع تقدم الأحداث".[2]

نفهم مما سبق أن الشخصية النامية تتغير خلال مجريات القصة نتيجة للنزاعات، ومع ذلك، لكي نعرفها، يجب أن يكون لها تغيير داخلي. وهذا يعني أن صفاتها يجب أن تغير طريقة نظرتها إلى الحياة. أي تغيير خارجي مثل أن تصبح غنيًا فجأة لا يجعل الشخصية ديناميكية ما لم يخلق هذا التغيير تغييرًا داخليًا.

5.4. الشخصية المسطحة:

يعرف فورستر الشخصية المسطحة في كتابه« أوجه الرواية» عام1967 بأنها الشخصية التي "تظهر في العمل الأدبي ولا يزيد عن كونه اسما، أو لا تعرضه أمامنا إلا سمة مفردة. والشخصية المسطحة لا تتطور مكتملة، وتفتقد التركيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله وتكمن الإشارة إليها كنمط ثابت أو كاريكاتير".[3]

كما نقصد أيضا بهذا النوع من الشخصيات بأنها "الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة والتي تمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتي نهايتها، ويعورها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى".[4]

---

[1].بدون اسم، ماهي الشخصية الديناميكية، مقال في موقع:
https://ar.weblogographic.com/what-are-dynamic-characters
اطلع عليه بتاريخ 2022.03.05، 00:30.

[2]. سليم سمر، ما هي عناصر القصة، مقال في موقع:
https://www.arageek.com/L/عناصر-القصة
اطلع عليه بتاريخ 2022.03.05، 14:23.

[3]. فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص 212.

[4]. هلال غنمي: النقد الادبي الحديث، ص529.

فالشخصية المسطحة هي الشخصية الثابتة التي تبقي علي حال لا تكاد تتغير ولا تقوم بأي تطور فيعرفها محمد يوسف نجم الشخصية المسطحة أنها: "تبني عادة حول فكرة واحدة، أو صفة لا تتغير طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث، ولا تأخذ منها شيئا. لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، فمما يسهل عمل الكاتب، دون شك، أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية، التي تخدم فكرته طوال القصة، وهي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير، ولا إلى فضل تحليل وبيان".[1] وهي شخصيات "تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها، ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة، أو صفة كالجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة".[2]

تعرف الشخصية المسطحة أيضا بالشخصية "أحادية البعد، تتميز بمدى ضيق ومقيد من أنماط الكلام والفعل. والشخصية المسطحة لا تتطور في سياق الفعل، ويمكن اختزالها إلى نمط أو حتى كاريكاتير".[3] كما تعرف أيضا بالشخصية السلبية، لأنها شخصية ثابتة مكتملة لا تتغير ولا تسهم في تطور الحبكة الروائية، ولا تتفاعل مع أي عنصر تغير يطرأ في الرواية.

6.4. الشخصية النمطية:

لكي تصير الشخصية نمطية "بهذه الصورة التي يحددها لوكاتش من خلال الفكر الماركسي، في فترة تاريخية محددة، فإنه يتطلب من الروائي (المبدع) أن يولي اهتماما خاصا بكل ملامحها (النفسية والجسدية، الوراثية) ويتابع إلى جانب ذلك سيرورة تفاعلها بالأحداث، لأنها كما–يؤكد لوكاتش–« طابعها الفردي لا يكفي لجعلها شخصية نمطية، أيا كان عمق هذا الطابع، ولأن الحياة النفسية الداخلية لإنسان لا

---

[1]. محمد يوسف نجم: فن القصة، ص99.

[2]. بابونج، القصة العربية عناصرها و أنواعها، مقال في موقع:
https://www.ra2ej.com/القصة-وأنواعها-عناصرها-العربية-.html
اطلع عليه بتاريخ 2022.03.07، 20:50.

[3]. يان مانفريد: مدخل إلى نظرية السرد، ص140.

تضيء هي الأخرى الخطوط الرئيسية لأشكال الصراع، إلا في علاقتها العضوية الوثيقة بالمكونات التاريخية والاجتماعية، وهنا فقط تكتسي الشخصية نمطيتها»".[1]

الشخصية النمطية هي الشخصية "الجامدة غير فاعلة معطياتها قليلة وتشكل مركبا متجانساً من المزية أو الموقف أو الدور، (البخيل، المتبجح، الموسوس، الأنثى القاتلة...) ".[2] إذن فالشخصية النمطية تعتمد على عنصرين مهمين هما المفاجأة والإقناع وتعتبر عنصرا مهما في العمل الروائي إذ نجدها تتطور مع الأحداث.

7.4. الشخصية الهامشية:

هي شخصيات غير فاعلة في العمل الفني تأتي لسد فجوات ما، وهي شخصيات قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة وقد عرفها جيرالد برنس في"قاموس السرديات بأنها: "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية والسند مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية (الإطار) ".[3]

تؤدي الشخصيات الهامشية أدوارًا جزئية، "لا تقل أهمية عن الشخصيات الأخرى (رئيسية، ثانوية) فهذه الشخصيات تنحصر من خلال أفكار لا من خلال ملامحها الجسدية، وبما أن الروائي يعود إلى التراث التاريخي فإنه يوظف شخصيات تراثية كان لها وقع كبير في التاريخ، وهي شخصيات ساعدت في سير أحداث الرواية وكان الغرض من توظيفها الإعلان عن فكرة ما".[4]

---

[1]. فاطمة الزهراء أزرويل: مفاهيم نقد الرواية في المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات الفنك، ط1، الدار البيضاء، 1989، ص152. نقلا عن: إبراهيم عباس: الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2014، ص349-350.

[2]. جيرالد برنيس: المصطلح السردي، ص241.

[3]. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص159.

[4]. فاطمة الزهراء صوادق: البنية السردية في رواية "في الطريق إلي المرج "ل: محمود بن حمودة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017، ص83.

لم يركز الكاتب على الشخصية أي أنها غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية لكن حضورها هو حضور فكري".[1] وبطبيعة الحال تكون أدوارها مكملة للشكل العام للرواية ويمكن إغفالها في أي لحظة دون أن يعير غيابها القارئ أي اهتمام.

8.4. الشخصية المساعدة:

هناك شخصيات أخرى متعددة تساعد في بناء الحدث وتسمى بالشخصيات المساعدة حيث يتم إدخالها قصد تسلسل الأحداث ومساعدة البطل، ذكرها شريبط أحمد "على الشخصية المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية. رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"[2].

وتماشيا مع ما تم ذكره فالشخصية المساعدة تدفع بالشخصية الرئيسية على النص السردي لكي تقوم بأعمالها، لتسهل له الطريق ليحقق مبتغاه. بالرغم من عدم حصولها على دور رئيسي إلا أنها أساسية وبدونها لن تكتمل الأحداث.

9.4. الشخصية المعارضة:

وهي القوي التي يناضل معها البطل عرفها أحمد شريبط بأنها شخصية تمثل "القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة، وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل الصراع"[3].

---

[1]. أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، دار الإسلام للطباعة و النشر، 2006، ص79. نقلا عن: العيفة نور الهدى: بنية الشخصية في رواية " عرش معشق"ل ربيعة جلطي، ص74.

[2]. شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32-33.

[3]. المرجع نفسه، ص 33.

استخلاصا مما سبق نجد أن الشخصية المعارضة هي شخصية تحاول عرقلة الشخصية الرئيسية عن تحقيق أهدافها فهي مجرد عقبة له، فنخرج باقتراحين إما يستسلم لها بسبب العوائق وإما يتصدى لها ويتغلب عليها.

5. أبعاد الشخصية الروائية:

إن لتنوع الشخصية تأثيرا حاسما "في ظهور ما يسمّى بالأبعاد، وقد بات هذا التأثير معترفاً به فنّياً؛ وقد تعدّدت الأبعاد هذه واختلفت وفقا لطبيعة الشخصية الروائية. وتتلخّص هذه المقوّمات مجتمعة في البعد الخارجي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الفكري".[1]

1.5. البعد الخارجي (الجسمي):

هي الملامح والقسمات، مثل ملامح وجه الشخصية وحركة العنين ، لونها، وزنها و طولها إذ نجدها "تتمثل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة، ويرسم عيوب وهيئة وسن وجنس، إذ يؤثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب الفكرة التي يحللها".[2]

يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأن الاسم يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية "فيمنحها اسما وصفيا، يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، فتيات، أطفال، شباب شيخ) وهذا الاسم الوصفي تعبير عمري، أو بإضافة مركب (امرأة العباءة، المرآة المسيحية،...رجل أبيض،...) وهذا الاسم الوصفي المركب هو تعبير عمري مميز بصفة خاصة، أو يحدد مكانها (فتاة الزرقاء، فتاة الشام، الموظف الصحراوي...)، أو مهنتها(سيد البلاد، سيد القرية....)».[3]

---

[1]. محمد جواد پورعابد: أبعاد الشخصيّة في رواية «ترنيمة امرأة.. شفق البحر» لسعد محمد رحيم، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة، خريف و شتاء، 2020، العدد الثلاثون، ص1.

[2]. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008، ص133.

[3]. أحمد مرشد: البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، ط1، بيروت، 2005، ص37.

إن للبعد الجسمي أهمية كبيرة في التعرف على الشخصيات، فالهدف منه هو الكشف عن الملامح الخارجية ورسم صورة الشخصية في ذهن القارئ وتمييزها عن غيرها وأيضا يصف لنا كل ما تراه العين.

2.5. البعد الاجتماعي (السيسيولوجي):

يتجسد البعد الاجتماعي في طبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية وفي "نوع العمل الذي يقوم به المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته، وكذلك دينه وجنسيته وهواياته...."[1]

ويتمثل البعد الاجتماعي حسب غنمي هلال في "انتماء الشخصية إلي طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية. ويتبع ذلك الدين والجنسية؛ والتيارات السياسية، والهوايات السائدة، في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية".[2]

إذ نجد أن القاص يهتم "بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعية، وثقافتها، وميولها والوسط الذي تتحرك فيه".[3] ومنه فإن البعد الاجتماعي يساعد في كشف الحالة، والطبقة الاجتماعية للشخصية، والمحيط الذي تنتمي إليه، وعلاقته الاجتماعية.

3.5. البعد النفسي (السيكولوجي):

تجسد هذا البعد في الكشف عن ما يدور في ذهن الشخصية وإبراز مشاعرها وعواطفها، فعرفها محمد غانمي هلال علي أنها تأتي " نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، من رغبات وأمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها. ويشمل أيضا، مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة".[4]

---

[1]. عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[2]. محمد غنمي هلال: النقد الادبي الحديث، ص573.

[3]. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[4]. محمد غانمي هلال، النقد الادبي الحديث، ص573.

وتماشيا مع ما تم ذكره نجد أن القاص خلال هذا البعد "يهتم بتصور الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها، ومواقفها من القضايا الحيطة بها. إن عنصر الشخصية القصصية من أهم العناصر في القصة، ولذا وجب على القاص أن يعتني به عناية شديدة".[1]

يعتبر البعد النفسي إذن أهم بعد يستند إليه المؤلف للكشف عن اللوحة النفسية للشخصية وسلوكها وتصرفاتها أو ما يدور في عقلها الباطن، والدخول في عمق مكوناتها.

4.5. البعد الفكري:

نقصد بالبعد الفكري "انتماءاتها أو عقيدتها الدينية والإيديولوجية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من المواقف العديدة"[2]، وتفسيرا لذلك فالانتماء الفكري للشخصية هو ما يؤثر في سلوكها ومواقفها وتصرفاتها.

تميز البعد الفكري بالكشف عن الملامح الفكرية للشخصية وحالتها الذهنية وردود أفعالها وكذلك الكشف عن ثقافة وانفتاح الشخصية الواسعة، وحبهم للدين وكل هذا له أهمية كبيرة في العمل السردي ولتمييز الشخصيات عن بعضها البعض.

6.دراسة تطور الشخصية في الرواية:

لدراسة تطور الشخصية الروائية اعتمدنا على دراسة قام بها محروس القللي على الشخصيات في العمل الروائي[3]:

أولا يقوم يتم بدراسة حضور الشخصية في الرواية من خلال العناصر الأتية:

– في أي لحظة تتداخل الشخصية؟

---

[1]. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[2]– عبد الرحيم حمدان حمدان: بناء الشخصية في(رواية عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة، 2011، ص128. نقلا عن: مصطفاوي حورية، أبعاد الشخصية الروائية "المراسيم و الجنائز" لبشير مفتي، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018، ص28.

[3]– ينظر: محروس القللي: دراسة الشخصية في العمل الروائي مدخل تعليمي، ص6.

- ما الوقت الذي تستغرقه الشخصية في الحضور؟
- هل تبدو أهمية الشخصية متناسبة مع عدد الصفحات التي خصصت لها؟

ثانيا تتم دراسة المخطط السردي الخاص بالشخصية من خلال:

- موقفها المبدئي.
- الحدث الذي تواجهه الشخصية ويغير مسارها.
- موقفها و قراراتها.
- الموقف النهائي للشخصية

7.أهمية الشخصية الروائية:

كانت الشخصية في الرواية التقليدية مجرد عنصر من عناصر العمل السردي، وتعتبر مجرد ظل لأحداث، فالروائيون كانوا يهتمون بالأحداث ثم يختارون الشخصيات. لكن في القرن التاسع عشر بدأت الشخصية تحتل مكانة مرموقة في العمل السردي بحيث "تستمد أفكارها واتجاهاتها وتقاليدها وصفاتها الجنسية من الواقع الذي تعيش فيه وتكون عادة ذات طابع مميز عن أنماط البشرية التقليدية، التي نراها في حياتنا اليومية".[1] وهذا يعني أن الشخصية التي يقدمها الروائي تجسد لنا رؤيته الخاصة، وتحتل النصيب الأوفر في الرواية، ولا وجود لسرد بدون شخصية يتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ.

وفي شأن هذه الأهمية للشخصية والدور المكلف لها يرى عبد الملك مرتاض "أنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشَكِّلات السردية[...] إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقاً".[2] فبهذا يتضح أن الشخصية هي العمود الفقري والمحرك الرئيسي للرواية. كما أن "الشخصية الروائية دوما تشكل عنصرا حيويا داخل البنية السردية للرواية، إذ

---

[1]. عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية، مكتبة الشباب، ط1، مصر، 1982، ص 121. نقلا عن: يمينة براهمي: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة" لياسمينة خضرا، ص63.

[2]. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، كويت، 1998، ص79.

من خلالها يتقاطع عنصرا المكان والزّمان في نقطة حسّاسة هي الحدث، وبطبيعة الحال وراء كلّ حدث فاعل يتجسّد في الشخصية، إذن من هنا تأتي أهمية الشخصية الروائية باعتبارها قضية لسانّية بالدرجة الأولى، لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق(être de papier) ".[1]

كما تتميز الشخصية الروائية "على وجه العموم بكونها ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معاً، فهي تحبل بالتوترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية نلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما تقوم به من أفعال، ومن جانب آخر فهي تعاني من تناقضات في تركيبها النفسي تؤدي بها إلى الاستسلام للنزوات والانقياد للرغبات الدفينة وتجعلها نتيجة لذلك".[2]وهذا ما يفسر كون الشخصية "تختزل مميزات الطبقة الاجتماعية، وأصبحت كل عناصر السرد تعمل على إضاءة الشخصية".[3]

إن الشخصية أحد مكونات العمل السردي يعتبرها النقاد المحرك الأساسي في بناء الرواية، فهي تلعب الدور البارز والمهم فيها لهذا تعتبر العمود الفقري للرواية بصفة خاصة العمل السردي بصفة عامة.

8. بنية الشخصيات و دلالاتها:

ظهر الاهتمام بالاسم منذ العصور القديمة، "إذ نلحظ أنه ارتبط بالمعتقدات الدينية عند الشعوب البدائية فظهر في الأساطير القديمة ما يعرف بـ "مبدأ الاسم" فقالوا: إن للإنسان ثلاثة أقانيم: الجسد، والروح، والاسم واقترن الاسم عند بعض الشعوب بعملية الخلق، وأنه لا يوجد شيء بلا اسم، فاسم الشخص الشخصي أو

---

1. Ducrot et T.todorov dictionnaire encyclopéctique des sciences de langage ; ed. seuil ; paris ; 1972 ; p286. نقلا عن عبد الرحمان بن يطو: الشخصية الروائية بين المرجعية التاريخية و المتخيل السردي مقاربة تحليلية لثلاثة– أرض السّواد– المجلد4، جسور المعرفة، مارس2018، العدد1، ص90–91.

2. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء–المغرب، ط2، 2009، ص302.

3. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، ص208.

الشيء تمثيل حقيقي له، واستحضار خواصّ الشيء من خلال السمة، أي عملية خلق ذهني ترافقها أحاسيس وتخيلات واسعة توحي بطاقة شبه سحرية للكلمة ذاتها".[1]

ومن البديهي أن الروائي لا يضع الأسماء عرضا بل "يسعي الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية. وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما من دون خلفية نظرية، كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز، وإذن فهو يتحدد بكونه اعتباطيا، إلا أننا نعلم أيضا أن درجة اعتباطية علامة ما أو درجة مقصديتها يمكن أن تكون متغايرة ومتفاوتة ولذلك فمن المهم أن نبحث في الحوافر التي تتحكم في المؤلف وهو يخلع الأسماء على شخصياته".[2]

لم تكن مهمة اختيار الأسماء ليست ولم تكن عشوائية لأن " الإنسان كان يحاول البحث عن أسماء معينة ويجهد نفسه لمحاولة الوصول إلى اسم يرتاح إليه، ويراه مناسبا "فالاسم رفيق صاحبه لا يزول عنه ولا يغادر فلذلك كان من الصعوبة بمكان أن يتخير الأب لابنه اسما يحمله ولا يعيبه، تنازعه في ذلك الرغبة في اختيار أسماء وصفية تدعو إلى التفاؤل بأن يكون الاسم المختار وصفا حقيقيا لمسماه بمعنى أن يكون له من اسمه نصيب كما يقولون. وقليل هم الآباء الذين يختارون الأسماء من دون تفكير بمعناه يدعوهم إلى ذلك خفة اللفظ وجرسه وانسجام حروفه".[3]

إن الروائي ليس مجبرا على وضع أسماء شخصية لشخصياته الروائية، لأنه " بإمكانه مثلا أن يطلق عليهم ألقابا مهنية (الأستاذ- المقدم- الخماس) أو يعيّنهم بألفاظ القرابة (الأب- العم- الجد إلخ..)، كما يكون فيوسعه كذلك أن يسميهم نسبة إلى

---

[1]. حورانى يوسف: البيئة الذهنية الحضارية في الشرق المتوسط الأسيوي القديم، دار النهار، بيروت، 1978، ص119. نقلا عن: شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته، 2007، ص171.

[2]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص247.

[3]. السامرائى: فقه اللغة المقارن، دار العلم الملايين، ط2، لبنان، بيروت، 1983، ص262.

مواطن إقامتهم (التدلاولي- التطواني- الحسناوي) بل إننا نجده في بعض الأحيان يطلق عليهم أسماء صفات أو عاهات تميزهم أو تجعلهم مختلفين عن غيرهم(العرجاء- الأبله- بو رأسين الخ..) أو يضع لهم أسماء مجازية أبعد ما تكون في الدلالة عليهم، وأخيرا فهو ربما استعاض عن تلك الوسائل جميعها باستعمال الضمائر النحوية المختلفة وتوظيفها للدلالة على الشخصيات في الرواية".[1]

أصر معظم البنيويين على إرفاق واختيار أسماء الشخصيات في الأعمال الروائية " ليميزها وليعطيها بعدها الدلالي الخاص. وتعليل ذلك عندهم أن الشخصيات لا بد وأن تحمل اسما، وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى، لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية. وقد يرد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الأخرين الذين يشركون معه في الاسم نفسه، كما يزيد في تحديد التراتب الاجتماعي للشخصية الذي تخبرنا عنه المعلومات حول الثروة أو درجة الفقر. بل إن المعلومات التي يقدمها الروائي عن المظهر الخارجي للشخصية وعن لباسها وطبائعها وحتى عن آرائها تأتي كلها لتدعم تلك الوحدة التي يؤشر عليها الاسم الشخصي بحيث تشكل معها شبكة من المعلومات تتكامل مع بعضها وتقود القارئ في قراءته للرواية".[2]

يعبر اللقب عن " وجهة نظر بدرجة عالية من الوضوح، فغالبا ما كنت العرب تعلله، كما نعرف من تعليل تسميه تأبط شرا لثابت بن جابر، والصديق لأبي بكر، والجاحظ لعمرو بن عثمان وغيرهم، أما الكنية فيلحقها التعليل بالقدر الذي تعبر فيه عن وجهة نظر، وعند الوصول إلى الاسم، سيظهر أن التعليل يغيب إلا في الشاذ والغريب من الأسماء، وتبقى القاعدة متوافقة مع القول الشائع "الاسم يهبط من السماء" وكأنه قدر لا تعليل له".[3] وهذا ما تؤكده الحكاية التالية التي وردت في كتاب " الأجوبة

[1]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص247.

[2]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص247-248.

[3]. شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز دراسة في ضوء المناهج الحديثة، ص171.

المسكتة": قيل لأعرابي اسمه نعامة: " ويلك أي اسم هذا؟ قال: إنما الاسم علامة، كرامة لاشتراك الناس في اسم واحد".[1]

إذا أردنا لدراسة أسماء الشخصيات الروائية ودلالته في الرواية، علينا أولا بالاهتمام بها. " فلم يكن الاسم عند الروائيين يأتي عفويا بل كثيرا ما نجده مقصودا لذاته، فيه من الدلالات ما يجعل فنية الرواية ترتفع لتصل إلى أقصى حدودها. والروائيون يهتمون بأسماء شخصياتهم الروائية، لتكون منسجمة وموضوعهم إذ يفهم من الاسم ومن مقروئيته أهمية وسبب اختياره، وإن كانت أهمية هذا الانتقاء –أقصد انتقاء الاسم– لم تكن بالدرجة نفسها على كل الأسماء، فالكاتب في الرواية غالبا ما يهتم بأسماء أبطاله، ومن هم في مستواهم، أما بقية الأسماء فلا تكون بنفس الدرجة من الانتقاء، وعلى هذا الأساس، فالأسماء في الرواية غالبا ما تكون مقصودة لذاتها؛ لتؤدي دلالة بعينها، ليست اعتباطية أو عشوائية".[2]

[1]. ابن أبى عون: كتاب الأجوبة المسكتة، تح : مى أحمد يوسف، دار الكتاب العربي، ط1، القاهرة، 1996، ص95.

[2]. وهيبة أحمد صبرة: البنية الروائية في يموتون غرباء لمحمد عبد الوالي، مركز الدراسات و البحوث اليمني، اليمن، 2002، ص88–89.

الفصل الثاني:

الشخصيات في رواية فضل الليل على النهار

1- أنواع الشخصيات الروائية:

تتنوع الشخصيات في العمل الروائي، كما يمكن أن نجد شخصية واحدة تصنف لأكثر من نوع وهذا ما سنتطرق إليه من خلال دراستنا لشخصيات رواية فضل الليل على النهار، الذي وظف فيه الروائي مجموعة من الشخصيات وهي كالآتي:

1.1. الشخصية الرئيسية:

-**يونس(جوناس)**: نجد هنا شخصية يونس جوهر هذا العمل الروائي، شخصية البطل، فمن خلالها يتم فهم محتوى الرواية بسبب الدور الذي تلعبه الشخصية داخل العمل الروائي، فهي الأكثر حضورا من بداية الرواية حتى نهايتها، وعاش أحداث الرواية بكل تفاصيلها.

حاول الروائي إعطاء يونس صفة واقعية حتى نتفاعل معها، فأوّل ما أبرزه هو الاسم فتعمد تسميته يونس الذي يحمل صبر يونس عليه السلام (في ظلمات البحر والحوت حتى نجاه الله من الغم). مما لاشك فيه أن شخصية الاسم هي الخطوة الأولى ليتعرف فيها القارئ على الشخصية فالاسم له أهمية في وصف الشخصية، وعلاوة على ذلك فإنه أخذ دور السارد أي أنه يعرف نفسه بنفسه.

وتماشيا مع ما تم ذكره صور لنا ياسمينة خضرا (محمد مولسهول) حياة البطل الذي عاش حياة قاسية وفقيرة في طفولته كان طفلا نحيفا ذا عشر سنوات، يقول عن نفسه:"[...] وأنا طفل نحيف ووحيد، لم أكد أتفتح حتى ذبلت، أحمل سنواتي العشر كأعباء ثقيلة[...]."[1] يعيش يونس مع أخته ووالديه في الريف لكن قبل 3 أيام من الحصاد نشب حريق أهلك كل المحصول، فيقول يونس:

"-ثم ... ذات ليلة[...] انقضت علينا مصيبة[...] ركضت نحو الحوش، فرأيت هديرا من النيران الهائجة تلتهم حقولنا[...]."[2] بعد الحريق الذي أهلكهم وأفلسهم قرروا

1. ياسمينة خضرا: فضل الليل على النهار، تر: محمد ساري، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص7.
2. الرواية، ص10.

الانتقال إلى مدينة وهران ظنا بأنها ستكون بداية حياة جديدة لكنهم وجدوا عكس ذلك، لقد كانت الحياة هناك صعبة، رغم محاولات الأب في توفير حاجياتهم إلا أنه لم يستطع توفير ضروريات الحياة التي حلموا بها. فأخذه أباه إلى عمه ليعيش هناك ليتكفل به، نجد ذلك في العبارة التالية: "بعد يومين أخذني أبي إلى صيدلية عمي. كان يرتعد مثل مصاب بالحمى[...] أنت على حق، يا محى، ليس لابني أي مستقبل معي[...]هذا من أجل مصلحتك يا ابني أنا لا أهملك ولا أتنكر لك، أحاول فقط أن أمنح لك حظوظا أكبر في حياتك."[1] فبسبب سوء المعيشة ولكي يضمن له أبوه مستقبلا مشرقا قرر إعطاء فلذة كبده لأخيه لأنه يعلم أنه لن يبخله، ومنذ ذلك اليوم تغيرت حياته وصار يدعى جوناس، أخذه عمه إلى المدرسة تصاحب مع إيزابيل لكن عندما عرفت أنه عربي ابتعدت عنه، دار بينهما الحوار التالي:"

-كذاب.

-[...]لا أريد أن أراك ثانية.

-[...] لم أكذب عليك أبدا.

-آه، نعم، لم تكذب؟ اسمك يونس، أليس ذلك؟ يونس؟ ... لماذا إذا تسمي نفسك جوناس؟.

-[...] ماذا يغير في الأمر؟

-[...] يتغير كل شيء.

-[...] لسنا من عالم واحد، سيد يونس. وزرقة عينيك غير كافية.

-[...] إنني من عائلة، هل نسيت؟ هل تتصورني متزوجة مع عربي؟ ... الموت أفضل... ."[2]

1. الرواية، ص49.
2. الرواية، ص90.

انفصلت عنه لأن الفرنسيين يحتقرون العرب ويستخدمونهم كعبيد ويرونهم أنهم لا يصلحون لشيء سوي خدمتهم لكن مع مرور الأيام أصبح لديه أربعة أصدقاء من الفرنسيين وأيضا إيزابيل لكن كصديقة لا أكثر "في ذلك اليوم ختمنا نحن الربعة على أروع صداقة عشتها في حياتي."[1] كانت علاقتهم قوية بعيدة عن السياسة ومع مرور الوقت تخرج بشاهدة صيدلانيا واشتغل مع عمه وزوجته ومع مرور الوقت عاش قصة حب مع إيميلي لكنها فشلت بسبب أنه وقع في الخطيئة مع والدتها سابقا، فأمرته بالابتعاد عنها، فابتعد. ولم يخبر إيميلي عن سبب ابتعاده عنها. بعد أن افترقا تزوجت من صديقه سيمون الذي أرغمته عليها والدتها، بعد الزواج بأعوام توفي زوج إيميلي بسبب هجوم إرهابي بعد الدفن رحلت عن المكان واستقرت في مكان لا يعرفه يونس، وبعد بحث طويل وجدها وطلب منها المغفرة وإعطاء لحبهم فرصة لكنها رفضت فضل يراسلها حتى أخر نفس لها.

-إيميلي:

شخصية هامة في الرواية فتاة فرنسية التقى بها عندما سافر إلى أمريكا، طفلة مريضة تتلقى حقن عند جرمان، سرقت عقله للوهلة الأولى نجد ذلك في قوله: "حينما رأيتها أول مرة [...] كانت طفلة جميلة بعينين خائفتين، بسواد معدني. كنت سأخالها ملّكا سقط من السماء، لولا أن وجهها المرمري الشاحب كان يحمل بصمات مرض خبيث."[2] ثم تناولا أطراف الحديث وتعارفا على بعضهما البعض. تعلق بها لدرجة أنه كل يوم أربعاء (ميعاد الحقنة) يتعمد الإسراع للرجوع للمنزل فقط كي يستطيع رؤيتها. بعد هذا اللقاء اختفت، ظهرت بعد سنوات في حفل بجمال أخاذ خطفت كل عقول وقلوب الشبان في تلك الحفلة وصفها السارد: "كانت فتاة ذات جمال يخنق الأنفاس،

1. الرواية، ص93.
2. الرواية، ص87.

جسدها مقلوب في فستان حليباني، الشعر الأسود ملفوف في عُقيْصة [...] كما الحورية الخارجة من بحيرة."[1]

تقربت من صديقيه فابريس وكريستوف ظنا منها أن يونس سيغار عليه لكن حدث العكس، عندما علمت أن هذه الخطة غير مجدية دائما ما تسعى من الاقتراب منه وكان ذلك من خلال ترددها بسبب أو بغير سبب إلى الصيدلية وادعائها المرض حيث كانت متشبثة به ودائما ما تسعى لإقناعه لربط العلاقة معه لكنه يتجنبها. بعد مراوغات عدة قررت الإفصاح عن مشاعرها قالت له أن أمها أرغمتها على قبول الزواج لكن لا شيء قد تم رسميا بعد لأن كل شيء يرتبط بك نجد ذلك في: "

-قل نعم... وأقوم بإلغاء كل شيء.

-[...] قل بأنك تحبني مثلما احبك [...].

-بربك قل شيء! تكلم... قل نعم، قل لا و لكن لا تبقى هكذا [...] لا تعذبني [...].

-أنت أسوأ شيء حدث لي في حياتي.

-ألعنك، يونس. لن أغفر لك أبدا، أبدا... ."[2]

لكنه لم يستطع التفوه بكلمة لم يستطع إيجاد حجة لها لتتركه، أحسّت إيميلي بأنها لا قيمة لها في نظره وهربت. في الغد أرسلت له علبة فيها الوردة التي أهداها إياه في الصغر لعرفها أنها رسالة وداع وليعلم بأنها حبيبته الصغيرة تلك. تم الزواج مثلما كان مبرمجا كانت بجسد دون روح مصطنعة في كلامها في ضحكتها هشة، في يوم تعرض منزلهم لهجوم إرهابي خلف موت زوجها واحتراق منزلهم بعد دفن زوجها هجرت إلى مكان أخر أملة أن تنسي أوجاعها، حتى تفاجئت بزيارته لها يطلب منها مسامحته وإعطاءه فرصة ثانية لكنها رفضته وقالت له أن وقت هذا الطلب فات الأوان

1. الرواية، ص147-148.
2. الرواية، ص200.

عليه لكنها انتظرته أن يعود إليها مرة أخرى لتسامحه وليعطوا لأنفسهم فرصة ثانية لكنه لم يعد ظلت تلحقها رسائل من يونس بكنها لم تمتلك الشجاعة للرد عليه. تركت له رسالة وداع مع ابنها طلبت منها أن تعطيها إياه بعد مماتها التي تطلب منها المغفرة والتي هي بدورها سامحته على كل شيء وأنها تحتفظ بصورة له في قلبها.

-كازيناف:

تصنف هذه الشخصية من الشخصيات الرئيسية في الرواية لأنها ساهمت في دفع عجلة الأحداث وتطور أحداث الرواية، وهي كذلك تؤدي وظيفة الشخصية المعارضة في الرواية لأنها سبب فراق إيميلي عن يونس. وصفها لنا السارد وهي تتأمل الأفق فجأة هبت ريح قلعت لها مضلتها حلقت في الهواء إلى أن رست تحت قدم يونس أخذها إليها وشكرته على عمله، فجأة سحبت نظارتها لتسأله. قال عنها:"[...] كانت عيناها إشراقا".[1]حتى أربكته حدة عينيها وبعد نقاش قصير عاد يونس إلى أصدقائه. وحينما رآها مرة أخرى وصف شعوره يقول: "[...] خرجت من محل، وقبعتها البيضاء كتاج على وجهها الجميل[...] أنيقة في هيأتها وملابسها[...] كنت مسحورا."[2] أحس يونس بقلبه يدق متسائلا إن كان هذا حب أم ماذا؟. في نهاية الأسبوع جاءت إلى صيدليتهم قدمت وصفة لجرمان فقالت لها أن دواءها سيأخذ وقتا وعند انتهاء جرمان من صنع الدواء أخذها يونس لبيتها وهناك وقعا في المعصية. الخطأ الذي سيحول حياته لجحيم. وبعد تلك الحادثة لم تعد السيد كازيناف تنزل إلى الحي فقرر الذهاب إليها، وجدها تعتني بحديقتها وعندما رأته لم تحب الحركة التي قام بها. سألته مباشرة هل تريد شيئا سيد جوناس، أربكته سؤالها ولم يجد حجة ليبرر مجيئه، قالت له مباشرة إن احتجت إليك مرة أخرى سأخبرك، كأنها قرأت أفكاره، وبعدها انسحب. لكن بعد أسابيع أعادة زيارتها لكن زيارته هذه المرة أضجرتها حتى ابتسامتها الخفيفة لم

1. الرواية، ص118.
2. الرواية، ص119.

تستطع إخفاء انزعاجها، طلبت منه مرافقته إلى الباب، فقبلته كما لو كانت إشارة وداع وقالت له: "

-لقد حلمت، جوناس، لم يكن إلا حلم مراهق.

-لم يحدث شيء بيننا أبدا... ولا حتى هذه القبلة.

-هل تفهمني؟

-نعم سيدتي."[1]

فعلاقة كازيناف مع جوناس مجرد علاقة عبث وحلم مراهق. ظهرت أمامه عندما شكت أنه على علاقة مع ابنتها فمنعته من الاقتراب منها أو حتى إعطائها خيط رفيع للعلاقة بينهما نجد ذلك في: "

-[...]لا ننام مع الأم وابنتها دون إهانة الله [...].

-أمنعك من الاقتراب من ابنتي[...].

-أقسم لي

-أقسم لك.

عندئذ فقط انهارت على المصرف[...] وانفجرت بالبكاء."[2]

ومنذ تلك المحادثة والوعود تجنب يونس إيميلي وكانت السبب الرئيسي في افتراقهما.

1. الرواية، ص128.
2. الرواية، ص167-168.

-الأصدقاء الأربعة:

نحاول أن نجمع عددا من الشخصيات التي تقوم في الرواية بوظيفة الصديق بشكل متشابه ومترابط إلى درجة جعلت الروائي يصورهم بأنهم لا يفترقون بحيث أطلق عليهم اسم "أصابع المذراة".

هناك جان كريستوف لامي أشقر، كانت أغلبية فتيات ريو صالادو يهمن به، اتخذته إيزابيل خطيبا لها. رافق يونس في شبابه ثم افترقوا لمدة 45 سنة ليلتقيا مجددا في المطار ليودع يونس.

نجد أيضا فابريس إسكامارونى الذي يصغره بشهرين، فتى يطمح أن يصبح روائيا، كان يسكر أصدقائه بأشعاره تملك أمه محلات في ريو ووهران، تحصل على جائزة للشعر وكان دائما رافضا لأساليب العنف. تزوج من فتاة تدعي هيلا وهي صحفية.

وهناك أيضا سيمون بن يامين من يهود الجزائر، قصير القامة وسمين. اشتغل خياطا في كبره كان هو ويونس متلازمين باستمرار لكن بعد تزوجه من إيميلي أصبحت أقل شفافية. توفي بسبب هجوم مسلح على منزله.

وأخيرا أندري الملقب بدادي وهو نسخة عن أبيه الصارم جيم جيميناز صوزا من فئة الأغنياء وذوي السلطة والنفوذ وأصحاب القرارات والأحكام القاسية مع العرب. فقد كان كارها لهم وكلما أتيحت له الفرصة حقرهم يصفه لنا الروائي: "[...] كان أندري نوعا ما من الطاغية العادية، مستبدا مع عماله ولكنه لطيف مع أصدقائه طفل مدلل [...] غير أنه لا يتردد في توبيخ المسلمين العرب في حضوري كما لو أنها ممارسات طبيعية.[...]."[1] له خادمان عبد القادر وجلول، ينفهما ويسئ معاملتهما، كانت له نظرة متعالية تجاه العرب حيث كان يراهم عبيدا ولا يصلحون إلا لخدمته ولا سبيل إلى إقناعهم إلا بالضرب، بعد أعوام تزوج بفتاة وطار إلى الولايات الأمريكية المتحدة.

1. الرواية، ص101.

2.1. الشخصيات الثانوية:

-عيسى:

أب يونس وزهرة فلاح أصيل لديه قطعة أرض التي ورثها من أجداده والتي كانت تؤمن له قوت عيشه. اضطر إلى رهن الأرض للقايد ليوفر له المال لزرع القمح، لكن قبيل الحصاد ب ثلاثة أيام نشبت نيران أهلكت كل محصوله. هذا العمل المشين بكل تأكيد ورائه شخص. لكن هو لا يتقبل فكرة أن أحدا ما سيحرق له زرعه وأن هذا الهم الذي نزل عليه ليس سوي امتحان من الله نجد في الرواية ما يمثله:"

-في تلك الليلة، عندما رأيت النيران عن بعد، أدركت أن شقيا فقيرا يعود إلى الجحيم [...]

-رد أبي:- إنها مشيئة من الله.

- غير صحيح [...]لا دخل لمشيئة الله في مكان يعيش فيه البشر.

-قال أبي: الله هو من يقرر ما يصيبنا."[1]

وبعد ذلك الحريق الهائل جاء القايد ليسلب له الأرض يعلم أنه لا يملك المال الذي أقرضه إياه. فاستسلم للواقع المؤلم وقام بجمع أغراضهم وانتقلوا إلى وهران ظن منه أن الحياة هناك أقل تعاسة وأسهل، توسط له أخوه ليجد له مكان رخيص للمكوث فيه لكن لن يقبل أي مساعدات أخرى فهو يرفض أي مساعدة مهما كانت ومهما كانت حالة عائلته، فعزة نفسه وكرامته فوق كل شيء لا يقبل أي قرشا واحد حتى من ابنه لأنه يعتبرها إهانة له. ففي أحد الأيام اصطاد يونس عصافير وأعطي ثمنه لأبيه في تلك اللحظة تحول الأب إلى إنسان أخر غاضب ورمي النقود فقال له: "

-أفتح أذنيك جيدا يا بني أنا لست بحاجة إلى نقودك [...].

1. الرواية، ص12-13.

-[...]لا أسمح لك بممارسة أي شغل كي تساعدني."[1]

بالنسبة له الرجل الذي لا يعيل عائلته هو رجل ميت. أجهد الأب نفسه ليل نهار ليجمع المال لأنه يفكر في الدخول كشريك في بيع الخضار. في يوم وهو ذاهب للقاء الشريك تعرض للسرقة، انقض عليه شخص من الحوش وأوسعه ضربا وقام بأخذ ماله ليسكر بها. بعد أيام كان ذلك السكير الذي سلب منه ماله غير واعي بخطواته انقض عليه بخنجره وقتله. وبعد يومين أخذ ابنه إلى أخيه لينشئ مستقبلا مزهرا لأنه إذا بقي معه لن يكون له أي مستقبل. ومنذ ذلك اليوم استسلم الأب للحياة وأهمل عائلته، ففي يوم التقت أعينهما وهو في حالة يرثى من السكر، ملطخ، وواقع على كالكلاب لم يتحمل كلاهما اللحظة فانهار عالم يونس الذي بناه عن أبيه الأب الشهم القوي، المكد يصف السارد الحدث: "أبى الذي كان قادرا على رفع الصخور وهز الجبال [...] كان هنا، عند قدمي [...]غارقا في أسمال نتنة، الوجه متورم [...] حينما أدرك عجزه في تجاوز سكره [...] أشار لي بيد مسحوقة أن أبتعد."[2]

اختفي عيسي اختفي منذ تلك اللحظة كأن الارض انشقت و ابتلعته التي بالنسبة له الموت أهون على أن يراه على تلك الحالة المقرفة، تارك وراءه زوجة و ابنة.

-إيزابيل:

هناك شخصيات أخرى لم تحظ باهتمام الروائي حيث ذكرها لخدمة السرد. حيث قال عنها: "[...] إيزابيل حفيدة الجد روسيليو، أكبر ثري في ريو صالادو كانت إيزابيل طفلة جميلة نوعا ما، بعينين زرقاوين وشعر طويل يتدلى على ظهرها [...] تتعامل مع غيرها من عل. ومع ذلك حينما تحط عينيها عليّ، تصغر وتتبسط [...] كانت إيزابيل تريدني لوحدها [...]."[3]

1. الرواية، ص38-39.
2. الرواية، ص67-68.
3. الرواية، ص88.

إيزابيل فتاة متعالية، كانت تدرس مع يونس أحبا بعضهما. وكانا يلتقيان دائما، وفجأة وبدون سابق إنذار انقطعت علاقتهما الغرامية حدث ذلك عندما ذهب لمنزلها لينادي لها لم تهبط لتفتح له الباب اكتفت فقط بالصراخ عليه من النافذة أنه مجرد فتى كاذب. لأنه أخفى عنها هويته العربية ونجد ذلك في الرواية: "

-لا أريد أن أراك ثانية.

-لماذا؟ لماذا كذبت عليّ؟

-لم أكذب عليك أبدا.

-آه، لم تكذب؟ اسمك يونس، أليس كذلك؟ يونس؟ ... لماذا إذا تسمي نفسك جوناس؟

-جميع الناس ينادونني جوناس... ماذا يغير في الأمر؟

-يتغير كل شيء.

-لسنا من عالم واحد، سيد جوناس. و زرقة عينيك غير كافية.

-إنني من عائلة روسيليو، هل نسيت؟ هل تتصورني متزوجة مع عربي؟... الموت أفضل...."[1]

وتماشيا مع ما تم ذكره نستنتج أن علاقة إيزابيل مع يونس مجرد علاقة مظهر، وهي تهتم بالمظهر والهوية وبعد ذلك في البداية كانت تجتنبه لكن مع مرور الأعوام أصبحت صديقته فقط. واتخذت من جان كريستوف خطيبا لها وبعد الكثير من المناوشات والصراعات والافتراق تزوجا في النهاية.

1. الرواية، ص90.

3.1. الشخصيات الثابتة:

-الأم:

جاء ذكر لهذه الشخصية محدودا. غير أن الدور التي تؤديه مهم فهي أم يونس ذكرها في موضع: "[...] أمي في ظل كوخها، منحنية فوق قدرها، تحرك بكيفية آلية حساء من عساقيل بطعم مشكوك فيه [...]."[1]

كانت مثالا للأم الخارقة التي لم تترك زوجها رغم الشقاء الذي حل بهم، فقد كانت تدعم زوجها دائما، وحتى عندما أعطي زوجها يونس لأخيه كي يربيه فعندما ما جاء لزياتها لم يمكث طويلا وذكرته بالعودة إلى عمه وأن هذا المكان لا يلائمه ونجد ذلك في الرواية : "لم أمكث طويلا عند أمي [...]قالت أمي بنبرة قطيعة، هذا المكان ليس جيدا لك [...] هي التي ذكرتني بأن هناك من ينتظرني في الزقاق [...]."[2]

شجعت يونس وجعلته يعدها على أن يكمل دراسته وأن يصبح شيئا كبيرا كي لا يعيش مرة أخري حياة البؤس نجد في قولها: "

– لا أريدك أن تفارق المدرسة أريدك أن تصبح شيئا كبيرا. كي تعيش هنيئا إلى أخر عمرك [...] أعدني يونس [...] أقسم لك أمي [...]."[3] وهذا كان أخر لقاء بينهما.

قدم لنا الراوي صورة الأم كمثال عن قوة وصبر المرأة الجزائرية فهي لطالما كانت مصدر سند ومكافحتها من أجل العيش لكنها عانت كثيرا من الشقاء بعد اختفاء زوجها لكنها صمدت وحملت أعباء الحياة والثورة معا. بعد مدة عاد يونس لرؤيتها لكنها اختفت رغم محاولة يونس الملحة لإيجادها لكن دون جدوى. يقال أنها توفيت مع ابنتها في الميناء بانفجار.

1. الرواية، ص7.
2. الرواية، ص 63.
3. الرواية، ص98.

-زهرة:

أخت يونس تصغره بثلاث بكما. لم يذكر الكاتب تفاصيل هذه الشخصية كثيرا حيث قال يونس عنها: "زهرة. أختي التي تصغرني بثلاث سنوات، منسية في عمق ركن، كتومة إلى حد أننا في الغالب لا ننتبه إلى حضورها[...]."[1] لا تفارق أمها مهما حصل فهي بين ذراعيها دائما. ذكرها مرة أخري عندما زارهم للمرة الأولى مع عمه : "[...] أختي جالسة بقرب المائدة، لم أراها من الوهلة الأولى لأنها كانت صامتة ومنسجمة [...] لا تتكلم بعد لا تشبه أقرانها الآخرين ويبدو أنها ترفض أن تكبر [...]".[2]

منذ ذلك اليوم لم يرى وجه أخته مرة أخرى. لأنه عندما عاد للمرة الثانية والأخيرة قبل اختفائهما وجد أمه فقط وعندما سئل عنها قالت أنها سجلتها في دورة للخياطة، نجد ذلك: "

-[...] أين زهرة؟.

- تتعلم مهنة...ستكون خياطة سجلتها عند خياطة في المدينة الأوروبية. أريد لها أن تنجح هي أيضا.

-هل شفيت؟.

-ليست مريضة. وليست مجنونة. إنها صماء بكماء فقط[...]."[3]

أفهمته أمه بالرغم من صمها إلا أنها فتاة موهوبة تتعلم بخفة.

1. الرواية، ص7.
2. الرواية، ص61.
3. الرواية، ص98.

4.1. الشخصيات الهامشية:

-جارات السكن(الحوش):

هي شخصيات غير فاعلة في العمل وهي شخصية قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشي نجد في الرواية خمس جارات للأم في البداية استصعبت التعامل معهن لكن مع مرور الوقت تأقلمت. حيث كنّ تجتمعن كل يوم في الحوش يمضين معظم وقتهن مازحات وتتبادلن همومهن وأحلامهن ومحاربتهن مصاعب الحياة معا.

هناك بدرة الأمازونية الضخمة، التي تموت في قص الحكايات الفاحشة، كانت جرعة الأوكسجين التي تبهجنا، لها خمس أطفال صعبي المراس زوجها راعي أغنام لا يفقه شيئا عن الحياة الزوجية.

نجد أيضا بتول العرافة نحيفة في الأربعين من العمر لها قدرات في قراءة خطوط اليد وتفسر الأحلام.

وهناك أيضا يزّة سمينة شقراء تتعرض للتعنيف من قبل زوجها، لا تنجب الأطفال.

وأيضا ماما غارقة إلى الرقبة وسط عش من الأطفال الهائجين لا تتعب من الشغل فهي واحد في عشرة.

وهناك الجارة الخامسة والأخيرة حدة مراهقة جميلة لها طفلان، ذات صباح خرج زوجها للبحث عن عمل ومنذ ذلك اليوم لم يعد له أي أثر، فلولا تضامن الجيران لاضطرت إلى التسول. لكن بعد افتراقهما من الحوش عملت في الدعارة.

5.1. الشخصية المساعدة:

-العم محي الدين (ماحي):

من الشخصيات التي ساهمت في تطوير أحداث الرواية ومن خلال اطلاعنا على حضوره في الرواية اتضح أنه شخص طموح ناجح .

عم يونس، صيدلاني ليس له أولاد وهو أخ عيسى، شخصية مثقفة جاء في السرد الروائي في تقديمه: "عمي رجل ثقافة، قارئ مواظب ومصغ للاضطرابات التي تحرك العالم العربي، فكان متضامنا فكريا مع القضية الوطنية [...] ولا يعرف من النضال إلا الخطب المتحمسة والورشات السرية التي كان يساهم بتمويل قسط منها، والاجتماعات السرية التي كان مسئولو الحركة ينظمونها في منزله [...]."[1] يتضح لنا الدور الفعال والتضحيات العظيمة التي قام بها محي الدين ونجد أنها شخصية لا تهمه سوى تحرير وطنه من أيدي الاستعمار حتى ولو تعرضت حياته للخطر، فقد تضامن مع القضية الوطنية وانشغل بجميع جوانبها. بالرغم من احتجازه من طرف قوات المستعمرة لأخذ الكلام منه وليشي لهم عن خطط المجاهدين لكن دون جدوى. فهو ليس بواش، الموت أهون عليه.

له زوجة فرنسية مسيحية إلا أنه لم يتخل عن هويته الوطنية. فدائما نجده يذكر يونس بهوية أجداده فقد كانت هناك صورة معلقة للجدة قائلا عنها:"

-[...] أترى هذه السيدة على الصورة؟ ... لقد أطلق عليها جنرال اسم " جان داش"، كانت سيدة نبيلة، غنية وصاحبة نفوذ كبير، اسمها لالة فاطمة وكانت تملك أرض بسعة بلد [...] ويأتي الأعيان من كل حدب وصوب لطلب الإعانة [...] إنها جدتك."[2] فالجدة هنا رمز للمرأة الجزائرية الأصيلة والحرة. أخبره ذلك لأنه يفتخر بأصوله وأجداده وأيضا علم أن في المدارس الفرنسية يعلمونهم عكس ذلك.

---

1. الرواية، ص79-80.
2. الرواية، ص55-56.

-جرمان:

حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية فقد ساهمت في تطوير أحداث الرواية ومن خلالها يصنع الروائي الحدث.

زوجة محي الدين وهي أيضا صيدلانية تعمل مع زوجها لا تستطيع إنجاب الأولاد، وهذا ما زاد يونس حظا حيث جعلت من يونس ابنا لها، أحبته للمرة الأولى عندما رأته يصف لنا الروائي لقائهما: "

-[...] قرفصت أمامي لتراني عن قرب وصاحت:

-ألهي، ما أجمله؟

-عزيزتي جرمان، أقدم لك يونس، بالأمس ابن أخي، اليوم ابننا."[1]

وهي بدورها لم تتخل عن معتقداتها فمارست ديانتها دون التخلي عنها أو التأثر بديانة زوجها. وقفت جرمان إلى جانب زوجها في أصعب أيامه مساندة له خاصة بعد دخوله وخروجه من السجن. فكانت مثالا للزوجة الصالحة.

1. الرواية، ص50.

2- أبعاد الشخصيات في الرواية:

1.2. الصور الفيزيائية (الجسمية):

-شخصية يونس (جوناس):

تمثل هذه الشخصية، شخصية البطل وهو الراوي بحد ذاته وتدور أحداث الرواية حوله. اضطر للعيش بعيدا عن عائلته بسبب الظروف القاسية التي تمر بها العائلة. وعاش مع عمه وزوجته المسيحية، مما سمح له بالعيش في وسط أوروبي وأنشأ علاقة صداقة مع الفرنسيين. كما وقع في حب فتاة فرنسية اسمها إيميلي، برغم الحب الذي يكنه أحدهما للآخر إلا أن هذه العلاقة باءت بالفشل بسبب العلاقة السرية التي كانت بينه وبين أم الفتاة التي يحبها.

يظهر يونس في صباه من خلال مرحلتين بارزتين في البادية رفقة أبيه يعيش ظروف سيئة (الفقر والحرمان...) يظهر ذلك في ملابسه، طعامه، أوصاف حسية(النحافة، الضعف). وصف يونس نفسه وهو في البادية بالنحافة والضعف قائلا: "وأنا، طفل نحيف ووحيد، لم أكد أتفتح حتى ذبلت، أحمل سنواتي العشر كأعباء ثقيلة."[1] يظهر يونس في صباه كطفل يعاني كثيرًا من الصعوبات، من ظروف عيش ليست سهلة، علق في ذاكرته ملابسه التي ارتداها حينما فكر أبوه في اصطحابه معه للعمل، وكان الأب يعتقد بأنه إذْ أخذ يونس معه سيجلب له الحظ ويجعل القدر يشفق على حالتهم يقول: "ارتديت عباءتي المرفقة بقَلمُونَة وجزمتي المطاطية وأسرعت للحاق به."[2] أخذ يونس يتذكر اللباس الذي كان يرتديه في البادية يقول: كنت أرتدي سترة بحّار يَعلوها طوق عريض ومزيّنة من الأمام بأربعة أزرار نحاسية خشنة، وسروالا قصيرا بجيوب على الجانبَين، وقبّعة "بيري"."[3] وكل هذه الأوصاف الموحية بالبؤس والفاقة، لها ما يتطابق معها في مرحلة جديدة من حياة البطل يونس والتي تتمثل في

1. الرواية، ص7.
2. الرواية، ص 47.
3. الرواية، ص 52.

حياة المدينة التي غيرت أحواله بهذا نجد أمه وصفته بالسمنة في قولها: "وجهك مشع، يبدو أنك سمنت قليلا. ثمّ... يا إلهي، كم أنت جميل في هذه الملابس. كما لو أنك ابن رومي."[1] من هنا يظهر بأن حالة يونس تغيرت في طريقة لباسه ومظهره الخارجي مقارنة بما كان ليه سابقا، فزالت ملامح الفقر والحرمان، فظهرت عليه علامات النعمة والعيش الطيب. كما يستمر في تأكيد على التغير الذي طرأ عليه، وأنه يكفي أن يغير الإنسان مظهره وطريقة لباسه كي يبهر من حوله يقول: "يكفي أنني غيّرت ملابسي كي أربكهم."[2] يكشف البطل هذه المرة لنا عن اسمه وعمره وذلك في حواره مع إيميلي فيقول: " اقتربت منها على أطراف الأصابع كي لا أزعجها[...]

-اسمي يونس.

-اسمي إيميلي.

-سأقفل ثلاث عشرة سنة بعد ثلاث أسابيع."[3] بمثل هذه العبارات يكشف لنا السارد أن يونس كان يعيش حالة من الفقر، البؤس، الحرمان، الضعف الجسمي عند عائلته لكن تغيرت حياته بمجرد انتقاله إلى عمه فظهرت عليه علامات الطرف والغنى في طريقة لباسه...

أما المرحلة الثالثة التي ظهر فيها السارد في الرواية فتتمثل في مرحلة الشباب. يصف يونس نفسه في شبابه بأنه أصبح رجلاً ولم يعد ذلك الطفل الذي تعرفنا عليه في بداية الرواية وأن الشيء الوحيد الذي تغير فيه هو سنه وقامته التي زاد طولها يقول: "من جهتي، واصل مصيري مسارَه. لقد صرت رجلا: زادت قامتي بحوالي ثلاثين سنتيمترا، كما بدأت أحس بأثر الزغب تحت لساني عندما أمرّره على شفتيّ."[4] يكشف يونس عن العمر الذي وصل إليه وأن الاختيارات أصبحت تأخذ بمحض إرادته

1. الرواية، ص65.
2. الرواية، ص 63.
3. الرواية، ص87.
4. الرواية، ص101.

فيقول: "كنا شبابا، مُغترين بسنواتنا العشرين. إن كان الزغب المتنامي على شفاهنا لا يرقى لأن يكون في صف "الشلاغم"، إلا أنه يؤكد على إرادتنا في أن نكون ناضجين وأسياد اختياراتنا."[1] من هنا يظهر لنا السارد نفسه كيف أنه كان في بداية الرواية في العمر العاشرة سنوات وها أصبح عمره عشرون سنة رغم الصعبات التي كان يعيشها في البداية فقد استطاع تجاوزها واستمرار حياته كما تأقلم مع الوسط الذي عاش فيه، وأن يتحسن وضعه. لم يكتف السارد برصد هذه المراحل من حياته فقط. بل يكشف لنا أيضا مرحلته في الكِبَر والتي وصف لنا فيها عمره وحالته التي وصل إليها في شيخوخته وأن بنيته أصبحت ضعيفة في قوله: "ارتعدت ساقايّ؛ اتكأت قليلا على نصب القبر كي أسترجع أنفاسي."[2].

يستمر يونس في وصف مرحلة شيخوخته بحالة من الضعف الذي يحس به في جسمه وبنيته التي لم تعد تقوى على حلم نفسه وأنه في عمر الثمانين يقول: "ارتعشت يدي؛ أحسّ ببرودة المعدن تسري إلى داخل عظامي. [...] في الثمانين من العمر، مستقبلنا وراؤنا."[3] يظهر يونس في شيخوخته وأن الشيخ ما هو إلا طفل كبر في العمر وتغيرت وانكمشت ملامحه وهذا ما يصرح به في قوله: "أنا الطفل الأبدي... لا نسقط ثانية في الطفولة، بل لا نخرج منها أبدا. شيخ، أنا؟ ما الشيخ إلا طفل تقدّم في السنّ أو تغيّرت ملامح جسده؟."[4].

وفي الأخير نجد يونس يصف نفسه ويعرفنا عن عائلته التي لم يكشف عنها من قبل فيقول: "الآن أعيش وحدي. ترملت منذ عشر سنوات، عندي ابن متزوّج في تمنراست، وبنت أستاذة في جامعة كونكورديا بمونريال. بهذه المراحل وصف لنا يونس نفسه والتغيّرات التي طرأت عليه منذ تغيّيره لنمط عيشه، من هنا يظهر لنا كيف كانت شخصية يونس في المراحل التي عرضها علينا لتعريفنا بشخصيته التي عاشت الفقر

1. الرواية، ص135.
2. الرواية، ص279.
3. الرواية، ص288.
4. الرواية، ص291.

والحرمان والضعف الجسمي وكيف تحوّلت حياته ليستقر في جوّ مريح ويعيش حياة طيبة في وسط غير الوسط الذي ولد فيه.

-شخصية إيميلي:

يصور لنا الروائي شخصية إيميلي التي تمثل الحب المستحيل لشخصية يونس بطل الرواية في مراحل مختلفة. فأخذ السارد يصف لنا إيميلي في صباها وهي فتاة جميلة برغم المرض الذي كان يسري في جسدها يقول: "حينما رأيتها لأوّل مرة، كانت جالسة عند مدخل بوابة الصيدلية، رأسها بداخل قلنسوة معطفها، أصابعها تسوّي خيوط حذائها. كانت طفلة صغيرة جميلة بعينين خائفتين، بسواد معدني."[1] يظهر لنا حالة إيميلي المريضة الخائفة والضعيفة فأخذ السارد يكشف لنا عن اسمها وعمرها في حوارها مع يونس فيقول: "

-ماذا تقرئين؟

-كتابا مصورا عن "الغواديلوب".

-ما هذا "الغواديلوب"؟

-جزيرة فرنسية كبيرة في بلاد الكرايب.

[...]

-اسمي يونس.

-وأنا إيميلي.

-سأقفل ثلاث عشرة سنة بعد ثلاثة أسابيع.

1. الرواية، ص87.

-أما أنا، فاحتفلت بسنواتي التسع في نوفمبر الماضي."[1] من هنا يظهر لنا السارد شخصية إيميلي في مرحلة الطفولة التي كانت فيها مريضة تتلقى العلاج بالحقن فحالتها كانت ضعيفة وخائفة وتائهة في نفس الوقت. كما تظهر في المقابل مرحلة ثانية التي تتمثل في مرحلة الشباب فيصفها السارد في هذه المرحلة بإشراقتها وأناقتها التي لم تظهر عليها فتاة أخرى فكان الجميع منبهر من جمالها فيقول: "جسدها مُقوْلب في فستان حليباني، الشعر الأسود ملفوف في عُقيْصة، الابتسامة أخف من نفخة دخان، تتأمل الراقصين دون أن تراهم. بدت غارقة في أفكارها، ذقنها موضوع بلطف على طرف يديها المغطيتين بقفازات بيضاء إلى غاية المرفق."[2]

2.2. الصورة النفسية:

-شخصية يونس:

يعرف أيضا بالصورة الداخلية فهي تعتبر أهم بعد في تحليلنا للشخصية لأنها تكشف عن طبيعته وحالته النفسية.

ترسم الرواية في صفحاتها الأولى شخصية يونس الشخصية المحورية طفل وحيد يعاني من الفقر والحرمان العاطفي خاصة من جهة الأب، إلا أنه يخفي تلك المشاعر خوفا من تحطيم مشاعر أبيه خاصة الذي يكد ليلا ونهارا ليعيل عائلته. لقد كانت حياتهم هادئة، يعيشون اليوم فقط فالأيام بالنسبة له متشابهة بشكل بائس لا تأتي بجديد يظهر ذلك في قوله: "... أحمل سنواتي العشر كأعباء ثقيلة... كنا موجودين على وجه الأرض، هذا كل ما في. إن استيقظنا صباحا يعد من المعجزات... إلى أنها لا تستحق ما يجعلنا نبذل جهدا زائدا من أجلها."[3]

1. الرواية، ص87.
2. الرواية، ص147.
3. الرواية، ص7.

يعود الراوي ليضع لنا ملمحا أخر عن لهذه الشخصية فلمح الذهول والانبهار عند انتقالهم إلى مدينة وهران بسبب الحريق الذي أهلك محصول أبيه حيث يعتبر الخيط الأخير الذي ينقضهم من الحياة التعيسة من خلال هذا المقطع: "[...] ذهلت لما أرى بحيث نسيت مساعدة أبي في استرجاع أمتعتنا. ها هي المدينة!... لم أكن أتصور وجود تجمعات سكانية بهذه الضخامة. إنه لشيء مبهر حقا.[...]."[1]

يحمل يونس أيضا في داخله الخوف من الاعتداء من الغرباء إلى درجة جعلته يخاف الخروج للشارع وهذا ما تبين في قول السارد: "لا أحب الخروج. إن الاعتداء الذي تعرضت له في ميدان اللعب قرب الأحراش ترك في نفسي هلعا شديدا. لا أغامر بالخروج إلا بعد إلقاء نظرة متفحصة للضواحي، [...] بداخلي رعب أسود من أطفال الحي وبالأخص ذلك المسمى "دحّو"[...]."[2]

نلمس إحساسه بالسعادة وذلك عندما عاش مع عمه وزوجته اللذان أغمراه بالاهتمام العاطفي وأيضا لتغير حياته نحو الأفضل مقارنة بالحياة التي عاشها سابقا. نجد في بادئ الأمر لم يستطع التأقلم فقد كان مثل الغريب في ذلك المجتمع المتحضر لكن مع مرور الأيام بدء في الاعتياد على تلك الحياة الفاخرة، يظهر ذلك من خلال اعتراف يونس: "أظن أنني سعيدا عند عمي[...] نجحت في الذوبان بين الصفوف[...]."[3]

وفي مقطع أخر يصف لنا يونس حالة من الصراع الداخلي الذي لا يستطيع التعايش معه فقد كان يأكل أحشائه. بالرغم من صغر سنه إلا أنه كان قلقا بذاته ولانتمائه فقد كان مجبرا على ترك هويته الحقيقية(يونس) والاعتراف بهويته المزيفة الفرنسية(جوناس) نجد ذلك في حوار بينه و بين زوجة عمه: "

– طيب، جوناس و أنا سنذهب لأخذ حمام.

1. الرواية، ص15.
2. الرواية، ص33.
3. الرواية، ص65.

– اسمي يونس.

– ليس الأن يا عزيزي...."[1]

طغيان عليه الحزن من الناحية العاطفية بسبب عدم قدرته على ربط العلاقة مع فتاة أحلامه بسبب سر أخفاه عليها، إلا أنه حاول أن يبدو بمظهر القويّ فقد قرر إخفاء ألامه وانكساراته والبقاء على نفس الحالة النفسية حتى أخر نفس له. وهذا ما نراه في الكلام القائم بين يونس ونفسه: "[...] كيف أفهمها دون إهانتها[...] كانت علاقة مستحيلة."[2] ونجد في موضع أخر يقول: "خلال هذه المناورة الوقحة التي أتقزّز من ممارستها، وفيما كنت ألعب دور الذي لا يكترث بشيء، كنت أتعذب. من زيارة إلى أخرى وفي حقيقة الأمر من فراق إلى فراق[...]."[3]

-شخصية إيميلي:

يرسم هذا البعد السمات الداخلية للشخصية حيث يسلط الضوء إلى الأشياء الخفية (مشاعر، انفعالات) والتعرف على طبيعة الشخصية عن قرب.

نجد في بداية الرواية حالة إيميلي الصحية هشة، انجراحية، مريضة بمرض غامض حتى الأطباء لم يستطيعوا فهم مرضها بعد، كانت تتلقي حقن كل يوم أربعاء في صيدليتهم. ويتبين ذلك: "[...] كانت طفلة صغيرة [...] كنت سأخالها ملكا سقط من السماء، لولا أن وجهها المرمري الشاحب كان يحمل بصمات مرض خبيث".[4]

تشوشها العاطفي وشعورها بالوحدة و النقص بالرغم من تواجد أصدقاء يرفهون عنها إلا أنها تريد شخص أخر (يونس) بالقرب منها وفي حياتها. يتبين ذلك من خلال

1. الرواية، ص51.
2. الرواية، ص189.
3. الرواية، ص190.
4. الرواية، ص87.

قول الراوي:"[...] و نظرة إيميلي ظهر عليها التعب. يكفي أن أكون قربها كي ترمي لي إشارة الإغاثة[...]تريد أن تكون سعيدة[...] غير أنها تفتقد إلى السكينة[...]".[1]

كما نلمس كذلك حالة إيميلي النفسية فهي تعيش حالة نفسية مزرية بسبب قلقها و حيرتها من عدم تقبل يونس لها بالرغم من معرفته بالمشاعر التي تكنها له، فهي تحمل طابعا مأساويا محاطا بأجواء من التعذيب والألم النفسي وهذا ما يصفه الراوي في قوله:"[...] لم أقرأ في وجهها إلا حزنا كبيرا لم يتأخر عن إثارة شفقة عليها بداخلي[...]عاجزة و يائسة".[2]

ويعود السارد ليضيف ملمحا أخر فنلمح تعايشها مع صراع داخلي مؤلم بين قبول الزواج من شخص فرضته عليها أمها وبين انتظارها ليونس متأملة على أنه سيفتح لها ذراعيه نجد ذلك في: " أتصور أنك على علم. ألحت على أمّي تريد أن أتزوج [...] ولكن لا شيء قد تم رسميا بعد... لأن كل شيء يرتبط بك، يونس."[3] ونجد في موضع أخر، في نفس الصدد: "

–قل نعم... و أقوم فورا بإلغاء كل شيء.

–[...] قل بأنك تحبني مثلما أحبك[...] خذني بين ذراعيك واحتفظ بي إلى الأبد[...]."[4] نتج عن هذا الرفض قبول زواجها من سيمون بالرغم من أنها لا تحبه.

أبرزت الرواية قوة الصبر لدى إيميلي خاصة بعد فقدانها لزوجها وترك لها طفل صغير مما استصعبت الأمر لكنها قاومت وتخطت الصعوبات لوحدها نجد ذلك في قول السارد: "كانت ورائي، نحيفة، شبحية. بدا لي كما لو أنها خرجت من العتمة[...] وعينيها السوداوين يواصلون حدادا لم تخف منه سنة كاملة قيد أنملة. قطبت عيني كي

1. الرواية، ص173.
2. الرواية، ص184.
3. الرواية، ص199.
4. الرواية، ص200.

أميزها[...]."[1] كما نجد في موضع أخر طغيان الحزن على قلبها والألم والبؤس بسبب الحياة الغير العادلة التي عاشتها نجد ذلك في: "[...] أرملة يسكنها حزن أبدي قررت أن تترك نفسها لأمواج الأيام تقودها على هواها، لأن الحياة أخذت منها شيئا يستحيل استرداه[...]."[2]

3.2. البعد الفكري:

تم تناول عدد من القضايا الإيديولوجية (ذات البعد الإيديولوجي) في الرواية من خلال حوارات، أحداث تدور بين الشخصيات الثانوية والشخصيات الرئيسية أهمها: العرق، الدين، التاريخ.

ستظهر بعض هذه الثنائيات الموجودة لأن أطراف الرواية تأتي من إيديولوجيات مختلفة(مسلم≠ غير مسلم) (صاحب الأرض≠ المحتل) (عربي≠ أوروبي)، هذه الأطراف المختلطة أسهمت في أن النص غني ببعض الإشارات للبعد الفكري، في حين تظهر قضية الدين (مسلم≠ كاثوليكي) في اتخاذ السيدة كازيناف الدين كحجة لتبعد يونس (بطل الرواية) عن ابنتها إيميلي التي كانت تحب يونس، وبسبب العلاقة الحميمة التي أقامتها مع يونس. وهذا في حوارها مع يونس فتقول:"

– سأكون صريحة معك، السيد جوناس...أنت مسلم، مسلم مستقيم حسب معلوماتي، وأنا كاثوليكية. لقد رضخنا للحظة ضعف في حياة سابقة. أتمنى من المولى أن يغفر لنا زلتنا. إنها سقطة يتيمة، بلا مستقبل... ومع ذلك يوجد ذنب لا يغتفر ولا يتحمل: زنى المحارم [...].

–ولكننا غارقون بداخل الموضوع، السيد جوناس. لا ننام مع الأم وابنتها دون إهانة الله وملائكته وأوليائه الصالحين بل وحتى الشياطين[...].

1. الرواية، ص235.
2. الرواية، ص235.

-[...] أتوسل إليك، بربّ العالمين، رب عيسى ومحمد، أقسم لي بأنك لن تشجّعها. إن هذا يكون بشعا، لا أخلاقيا، وقحا بشكل لا يصدّق، غير مقبول إطلاقا."[1]

يتضح من خلال حوار السيدة كازيناف مع يونس بأنها خائفة من المعصية ومن الزنا، فأجبرت على التوسل إليك يونس الشخصية المسلمة كي لا يوصل الأمور إلى هذه الحالة وبسبب خوفها من الله أجبرته على الابتعاد عن ابنتها بحجة الدين وهذا ما حدث تماما هذه الحجة أبقت المحبين مفترقان إلى آخر القصة.

بينما نجد في الرواية حضور ثنائيات أخرى التي تتمثل في اللغة (اللسان العربي≠اللسان الفرنسي) وذلك في علاقة يونس بطل الرواية مع شخصية إيزابيل التي كانت تظن أن يونس المسمى جوناس من طرف زوجة عمه الأوربية بأنه أوروبي وبعدما اكتشفت أنه عربي ابتعدت عنه وهذا ما يظهر في حوارها مع يونس في قولها:"

-لماذا؟ لماذا كذبت عليّ؟

-لم أكذب عليك أبدا.

-آه، نعم لم تكذب؟ اسمك يونس، أليس كذلك؟ يونس؟... لماذا إذا تسمي نفسك جوناس؟

-جميع الناس ينادونني جوناس... ماذا يغير في الأمر؟

-يتغير كل شيء[...].

-لسنا من عالم واحد، سيد جوناس. و زرقة عينيك غير كافية[...].

-إنني من عائلة روسيليو، هل نسيت؟ هل تتصورني متزوجة مع عربي؟...الموت أفضل...[...]."[2]

1. الرواية، ص166-168.
2. الرواية، ص90.

وهذا يعني بأن إيزابيل تعامل يونس بعنصرية ولم تتقبل به كونه ليس من عالمها وهذا الاختلاف في اللغة والعرق جعلها تعيد النظرة في علاقتها بيونس. من هذا الموقف الذي تعرض له بطل الرواية يونس يتضح لنا هذه الثنائية الموجودة في الرواية.

كما صادفنا في قراءتنا لهذه الرواية ثنائية أخرى والتي تكمن في الجانب التاريخي (صاحب الأرض≠ المحتل) وهذا ما يظهر من خلال الحوار الذي دار بين يونس بطل الرواية مع شخصية جيم جيمناز صوزا الذي يأتي على لسانهم: "

–هذه الأراضي ليست لهم. حتى وإن كانت لهم، ستلعنهم مثلما ألعنهم كل مرة أرى النيران المجرمة تحوِّل بناية مزرعة إلى رماد. لو فكروا أنهم سيخيفوننا بهذه الطريقة فإنهم يضيعون وقتهم ووقتنا معا. سوف لن نستسلم. إن الجزائر اختراعنا. إنها أحسن نجاحاتنا، ولن نترك يدا دنيئة تدنس حبوبنا ومحاصيلنا.[...].

–لست موافقا معك، السيّد صوزا، هذه الأرض ليست لكم. إنّها ملك الراعي الذي عاش هنا في الأزمنة الغابرة والذي يوجد شبحه على مقربة منكم ولكنكم، ترفضون رؤيته. وبما أنكم لا تعرفون الاقتسام، خذوا بساتينكم وجسوركم وأسْفَلتكم وسككم الحديدية ومدنكم وحدائقكم، وأرجعوا الباقي إلى ملاكه الشرعيين."[1]

الصراع الذي كان قائما بين الجزائريين العرب، الأرض المغتصبة والحق، والمحتلين الفرنسيين الذين استولوا على كل شيء.

–البعد الفكري في شخصية "يونس/ جوناس":

حالة من الانفصام الحضاري يبرر التناقض الموجود في شخصية يونس (الجزائرية) وشخصية باسم جوناس (الأوروبية). ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن هذه الشخصية تمثل لشخصية البطل والسارد في نفس الوقت. كونه صاحب المنظور الذي يقدم لنا ذكرياته، وأحاسيسه وأحداث حدثت له مع شخصيات أخرى.

1. الرواية، ص219–220.

ومن هذا المنطلق نتعرف علي شخصية يونس كونه ابن أحد العائلات الجزائرية الفقيرة التي تعرضت للغدر فسلبت منهم الأرض، واضطروا للذهاب إلى المدينة ضننا منهم أن الحياة هناك ستكون هنيئة ومريحة، لكن شاءت الأقدار عكس ذلك، فلجأ الأب إلى أخيه محي الدين وزوجته جرمان الفرنسية ليعتنوا بابنه يونس. ليتحول بعد ذلك إلى جوناس. وهذا ما الحوار الذي دار بين يونس وجرمان: "

-طيب، جوناس وأنا سنذهب لأخذ حمام.

-اسمي يونس

- ليس الآن عزيزي...."[1]

هنا يظهر موقف يونس المعارض لاسمه الجديد جوناس الفرنسي. لم يبقى الوضع هكذا لكن عند زيارة جوناس لأمه أخبرها بأن جرمان تسميه جوناس رغم صغر سنه إلا أنه واع بأن هناك فرق بين المسلمين فيقول: "

-جرمان تسميني جوناس

- من هي؟

-زوجة عمي.

-أمر طبيعي. لا ينطق الفرنسيون أسمائنا جيدا. إنهم لا يتعمدون ذلك[...]."[2]

وعلى خلاف من ذلك نجده منبهرا من العالم الجديد من حوله وأعجب به وهذا ما نجد يصرح به في قوله: "-غرفتي... تقع في عمق الرواق، أكبر مرتين من تلك التي كنت أتقاسمها مع عائلتي في جنان جاتو[...]."[3]

1. الرواية، ص51.
2. الرواية، ص62.
3. الرواية، ص53.

يظهر من خلال هذا أنه كان يقارن حياته الجديدة بالقديمة وكان سعيدا في عالمهن كما نجده أنشأ علاقات مع الأوروبيين وهذا ما يظهر في قوله:"

-[...] نجحت في الذوبان بين الصفوف. صحيح أن الأطفال الروميين كانوا غرباء نوعا ما[...]."[1]

ومن هنا تظهر شخصية جوناس، ويستمر في هذه الشخصية المتناقضة لشخصية يونس كونه يصرح بإعجابه الكبير بعالمه الجديد مع الأوروبيين فيقول: "

-أحببت ريو صالادو كثيرا، فولمان صالسوم عند الرمان، المالح في أيامنا. على كل حال، لم أكف عن حبها، وأنا عاجز عن تصور شيخوختي تحت سماء غير سمائها أو أنني ألفظ أنفاسي الأخيرة بعيدا عن أشباحها. كانت قرية استعمارية رائعة [...]."[2]

وعلى العكس من هذا نجده يتذكر الأرض التي ولد فيها على الرغم من انبهارها من هذا العالم إلا أنه يتذكر بحنين كل شيء عن أرضه فيقول: "

-انبهرت بالمناظر الخلابة. لقد ولدت وقضيت طفولتي الأولى بين الحقول، وها أنا أسترجع معالمي القديمة، الواحدة وراء الأخر، رائحة الحرث وصمت الأحجار. ولدت من جديد في ثوب قروي، مزهوا بإدراكي أن ملابسي الحضارية لم تغير طبيعة روحي. إذا كانت المدينة وهما، فإن الريف انفعال متنام باستمرار[...]."[3]

نفهم من هذا القول أنه مهما كان انبهاره وانسجامه مع العالم الأوروبي إلا أن روحه جزائرية. يعكس يونس حالة من الازدواجية في المواقف، يجد نفسه مضطرا إلي التعامل مع عالمين مختلفين. بين أصدقائه الأوروبيين والتضامن مع أهله الجزائريين وذلك في قوله: "

1. الرواية، ص65.
2. الرواية، ص85.
3. الرواية، ص86.

-لم يكن جلول مخطئا. بدأت الأمور تتغير، ولكنها بالنسبة لي كانت تحدث في عالم متواز. كنت منقسما بين الوفاء لأصدقائي والتضامن مع أهلي[...]."[1]

ومن زاوية أخرى نجده يعاتب نفسه ويخاطب يونس جوناس ويحاسب نفسه على التخلي عن جنسيته العربية (الجزائرية) وذلك في قوله: "

-[...] كيف استطعت أن أتخلى عن هذا الجزء الثمين من كياني؟ كان عليّ الإتيان باستمرار إلى هنا لسدّ ثغراتي، ماهي اللغة التي سأتخذها؟ . أدركت أنني كذبت على نفسي على طول الخط، من كنت في ريو؟ جوناس أم يونس؟ لماذا أبحث دوما عن مكانة بين أصدقائي[...]."[2]

ويستمر في نفس الصدد فيقول: "

-[...] ما الذي منعني أن أكون أنا كاملا، وأجسد العالم الذي أتحرك بداخله، وأندمج فيه كلية في الوقت الذي كنت أدير فيه ظهري لأهلي؟[...]."[3]

يظهر بوضوح أن يونس يخاطب جوناس ويلومه، ويحاسب نفسه على التناقض الذي عاشه فيه.

وقد حاولنا في هذا العنصر أن نرصد الجانب الفكري الموجود في الرواية وذلك في مجموعة من الثنائيات التي تم التطرق إليها.

1. الرواية، ص135.
2. الرواية، ص204.
3. الرواية، ص204.

3- حضور الشخصية وتطورها في الرواية:

1.3. شخصية كازيناف:

نكتشف شخصية كازيناف في لحظة تدخلها في الرواية وذلك في الحادثة التي جمعتها مع يونس وهو في شاطئ البحر مع أصدقائه. عندما هبت رياح وغير مجري حياته، هذا في قول الراوي: "كانت الأمور ستتوقف عند هذا الحد لو لم تكن، هبة الريح تلك."[1] بمعني أن هذه الشخصية غيرت مسار أحداث الرواية وكان تأثيرها قويا على تطور الأحداث.

تلعب شخصية كازيناف في الرواية دورا أساسيا وتظهر أهميتها في مدى قوة تأثيرها في مجرى الأحداث وتغير مسارها ويتضح ذلك في قول الراوي: " لو قيل لي أن هبة ريح بسيطة يمكنها أن تغير مجرى حياة، ربما لاتّخذت احتياطاتي مسبقا."[2] كذلك نجده في قول الراوي علي لسانه: " تدحرجت المظلة على الرمل، في دورات عديدة. حاول جان كريستوف أن يمسكها، ولكنه فشل، لو نجح لتواصل مسار حياتي عاديا. ولكن القدر قرر غير ذلك."[3] يتضح من خلال هذا أن هذه الشخصية أثرها قوي على حياة البطل يونس، لو لم تظهر لما عاش تلك الأحداث التي عاشها بعدها. لولاها لما عاش الحنين إلى حبيبته وانتهاء القصة نهاية حزينة.

تظهر أهمية هذه الشخصية في مدى تكرارها في الصفحات الأولى من ظهورها. بحيث نجد أنها تكررت 66 مرة في 10 صفحات الأولى، و32 في 10 الأخرى، والمجموع 98 مرة في صفحة الأولى من ظهورها.

1. الرواية، ص117.
2. الرواية، ص117.
3. الرواية، ص117-118.

إن شخصية كازيناف بقيت في نفس موقفها وقناعتها، التحول الوحيد الذي حدث هو علاقتها بيونس. لكن هذه العلاقة عندها مجرد نزوة في حياتها وهذا في قولها ليونس أثناء تحاورها معه، "

– لقد حلمت، جوناس. لم يكن إلا حلم مراهق."[1]

بعد ما اكتشفناه في بداية العمل أُعجب بها. فحضور هذه الشخصية في الرواية من خلال علاقتها بيونس ثم انفصالها المفاجئ عنه من خلال شخصيتها المعارضة للعلاقة التي حاول يونس أن يقيمها مع ابنتها.

مخطط سردي لشخصية كازيناف

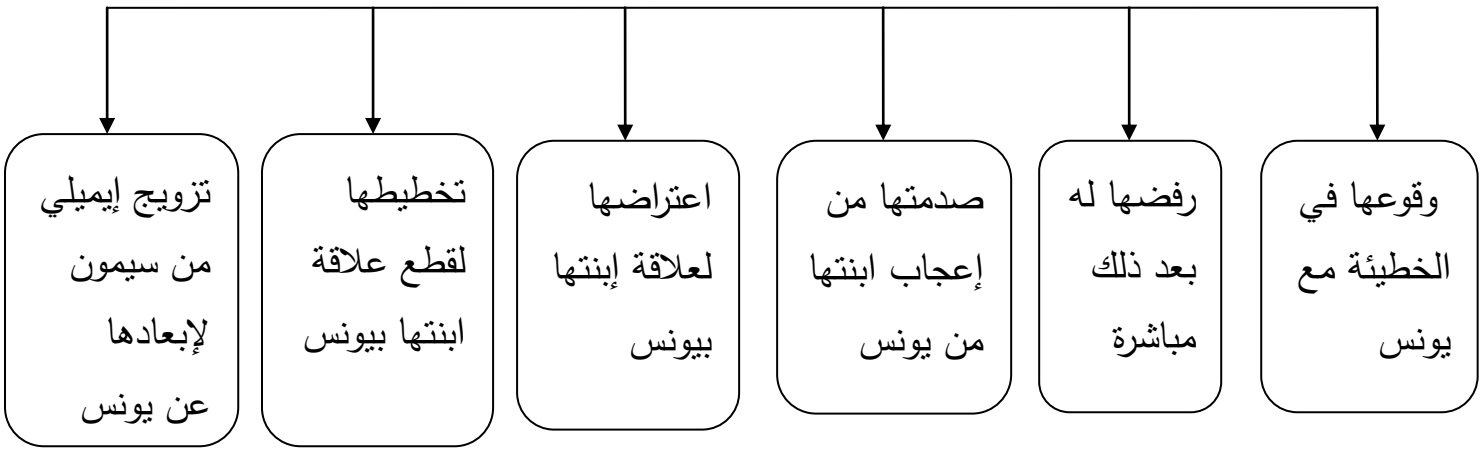

2.3. شخصية إيميلي:

تأخذ شخصية إيميلي دورًا أساسيًا، والموضوع الأساسي الذي تتمحور حوله الرواية، وذلك كونها بطلة الرواية وحبّها المستحيل للبطل يونس(الراوي). يظهر هذا في أحداث الرواية من خلال:

1. الرواية، ص128.

-إعجابها بيونس ومطاردتها المستمرة له كونه لا يستطيع التجاوب معها حتى وإنّ بادرها الشعور نفسه نظرًا للعهد الذي أعطاه لوالدتها كازيناف.

-رضوخها لوالدتها في الزواج من سيمون الذي كان صديق يونس، وذلك لإبعادها نهائيا عن يونس.

- بقاء إيميلي مصممة على لابتعادها عن يونس حتى بعد موت زوجها سيمون، ورغبة يونس باسترجاعها.

تظهر أهمية شخصية إيميلي في مدى تكرارها في الصفحات الأولى من ظهورها، حيث تكررت 74مرة في 20 صفحة الأولى من بينها 31مرة في 10 صفحات الأولى و41مرة في 10 صفحات التالية.

مخطط سردي لشخصية إيميلي

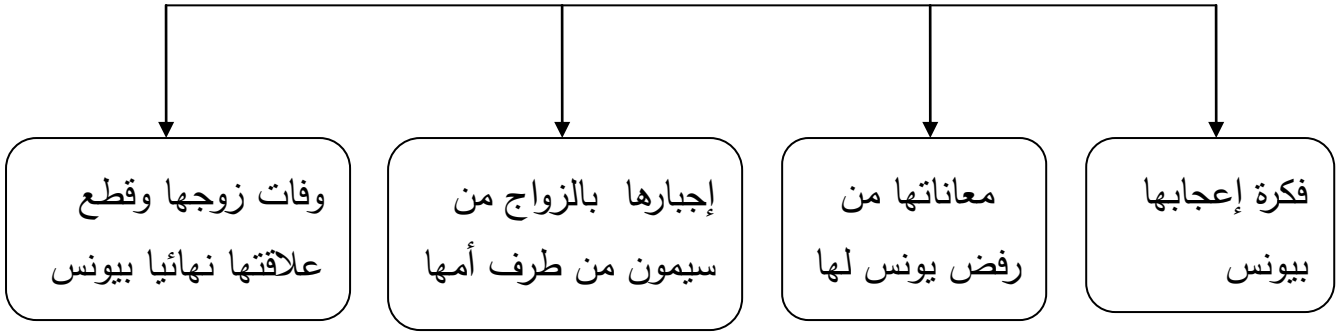

3.3. شخصية يونس:

تلعب شخصية يونس دور البطل في الرواية ويظهر ذلك في كونه السارد في الوقت نفسه وأن أحداث الرواية تدور عليه، كونه عاش الأحداث بكل تفاصيلها بمآسيها وحلوها التي بدأت بالعيش بعيدا عن عائلته، وبعدها عاش بعيد عن حبّ حياته إيميلي بسبب العلاقة العابرة بأم إيميلي وهذا من خلال:

-ابتعاد يونس عن أرضه بسبب رهن الأب الأرض للقايد.

-انتقاله للمدينة مع عائلته وبعد ذلك انتقاله إلى عمّه للعيش وسط الأوروبيين.

-وقوعه في فخ السيّدة كازيناف وعلاقته العابرة بها.

-رفض السيّدة كازيناف له مباشرة بعد ذلك

-رغبة يونس بإيميلي.

-صدمته من اكتشاف أنّ إيميلي ابنة السيّدة كازيناف، وابتعاده عنها.

-رفض يونس لعلاقته بإيميلي، وإخفائه سر علاقته بالسيدة كازيناف.

-ندمه على الابتعاد عن إيميلي ورفضه لها فحاول استرجاعها فرفضت إعطائه فرصة.

-فقدان يونس الأمل في استرجاع إيميلي.

-زواجه بأخرى ومحاولته التأقلم مع قدره وأن يكون سعيد في غياب حب حياته إيميلي.

تظهر أهمية شخصية يونس من خلال الأحداث التي مرّ بها والقرارات التي اضطر لأخذها خارج رغبته التي يحملها في قلبه وذلك في علاقته مع إيميلي التي كان يرغب بها فاضطر للابتعاد عنها بسبب الخطيئة التي جمعته بأم إيميلي. فيظهر من هنا التناقض الموجود في شخصية يونس وكيف كانت حياته وكيف أصبحت والقرارات التي تم الأخذ به.

مخطط سردي لشخصية يونس

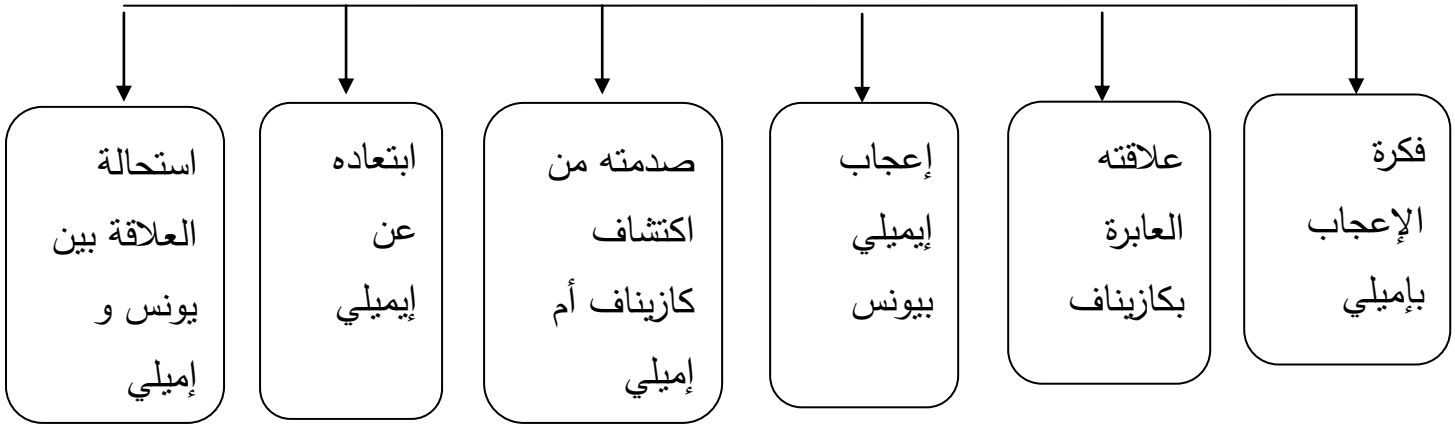

خاتمة

خاتمة

في ختام بحثنا نقف عند آخر محطة في هذا البحث والتي تكون حوصلة شاملة ومختصرة لأهم النتائج التي توصلنا إليها ونستخلصها في ما يلي:

– جاءت رواية "فضل الليل على النهار" على لسان السارد فيها في قالب السيرة الذاتية، كما أنها تدخل في إطار مصطلح الرواية الجديدة.

– نجد أن السارد في هذه الرواية محيط بجميع أحداث الرواية، ومستوعب لخصوصيات شخصياتها.

– إن الشخصيات الموظفة في متن النص، كانت الوجهة الخاصة لكتاب الرواية الجديدة.

– عدت الشخصية في الرواية الجديدة على أنها مجرد رمز أو هم من هموم الكاتب ذاته.

– ظهرت شخصيات رواية "فضل الليل على النهار"، على أنها مجرد فكرة في ذهن الكاتب ينقلها إلى القارئ ليتفحصها وتشارك فيما يناسبها من أحداث.

– احتوت هذه الرواية على مجموعة من الشخصيات، ما يفرض على القارئ الدخول إلى عالم النص لتعرف على شخصياتها وأنواعها وأبعادها.

– وضحت الرواية أبعاد شخصياته من خلال الملامح الخارجية والنفسية وكذلك أفكاره ومعتقداته.

– لا حضنا في دراستنا لشخصيات رواية "فضل الليل على النهار" لياسمينة خضرا، أنه حاول أن تكون شخصياته واقعية قدر المستطاع ركز على عدة جوانب اجتماعية، إنسانية، فكرية، في واقع سنوات سابقة.

– تحمل الرواية أبعاد إنسانية بعيدة عن السياسة.

– سرد متسلسل لأحداث الرواية واهتمت بوصف الزمان والمكان والشخصيات (أي التعمق في وصف الشخصيات).

– طغت على الرواية حضارتان وثقافتان وهويتان (فرنسية و جزائرية).

– مثلت الرواية شاهدا على الثورة والحياة التي كانت آنذاك.

خاتمة

- تتنوع الشخصيات بتنوع أدوارها فنجد الشخصية الرئيسية، الثانوية، المساعدة، المعارضة، المعارضة، الثابتة، الهامشية. وهذا لارتباطها بالحدث، وقوة تأثيرها في أحداث الرواية وعلاقاتها.
- سلط الروائي الضوء على الشخصية الرئيسية، وذلك من بداية الرواية حتى نهايتها. لذا نجدها متكاملة من جميع النواحي (جسمية، نفسية، فكرية، اجتماعية).
- أثرت أوصاف الشخصيات على تصرفات الشخصيات وسلوكها.
- غير الروائي أدوار بعض الشخصيات بحيث كانت ثانوية أصبحت رئيسية.
- تسعى الشخصيات الروائية في تنمية خيال القارئ عن طريق الأحداث التي تؤديها.

وفي الأخير لا يتسنى لنا إلا أن نقول إننا قد حاولنا توفيت الموضوع حقه، وبذلنا كل جهدنا في عرض أفكار وعناصر الموضوع وضبط المحاور الأساسية للبحث بصور متكاملة إلاّ ما سهونا عنه، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا وأصبنا.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول أسرة تعيش في الريف، مكونة من الأب (عيسى)، الأم، البنت (زهرة)، والابن (يونس)، الذي هو بطل الرواية والراوي أيضا، في يوم حرقت حقولهم واضطرت الأب لترك الأرض للقايد لأنه سبق له أن رهن له الأرض، لهذا استبعدت العائلة من تلك الأرض وشدت رحالها إلى مدينة وهران أملينا أن تكون أوضاعهم أحسن هناك.

بعد وصول العائلة إلى وهران استقرت في حي جنان جاتو، بدأ الأب رحلته في البحث عن عمل لتغير وضعه السيئ، رافضا كل أنواع المساعدات حتى من أخيه (محي الدين)، لأنه يعتبر كل مساعدة إهانة بحقه، بعد صراع الأب مع الوضع السيئ والقدر الذي لم يضحك له استسلم للأمر الواقع وقرر أن يقدم ابنه يونس لأخيه ليعتني به، ويقدم له ما لم يستطع هو تقديمه، فأصبح يونس يعيش مع عمه وزوجته (جرمان) الكاثوليكية .

دخل يونس المدرسة وأصبح شخصا آخر تماما، اهتموا به كما لو انه ابنهم الحقيقي، وهناك أنشأ علاقات صداقة مع الأوروبيين، وبعد خروج عمه من السجن قرروا أن يشدوا الرحال إلى ريو صلادو وهناك عاشوا بقيت حياتهم، وهناك تعرف على أصدقائه، جان كريستوف، فابريس، اندري، سيمون، وأصبحت علاقتهم متينة جدا، رغم اختلافهم في الدين والعادات والجنسية.

أحب يونس فتاة اسمها إيميلي التي كانت تأتي لتحقنها جرمان عندما كانوا في وهران، بعد مرور سنوات التقى بها، لكن حبهما كان مستحيلا بسبب الخطيئة التي ارتكبها مع أمها، أي العلاقة العابرة التي عاشها مع أمها منعته من الاقتراب منها وعيش حبهما، لكن هذا السر احتفظ به للأبد رغم قسوة الأوضاع التي مروا بها، فاضطرت إيميلي الزواج من صديق يونس سيمون وأنجبت منه ولد اسمه ميشال، مرت سنوات كان يونس يبحث عنها، وبعد أن

وجدها لم تسمح له بالاقتراب منها حتى أنها لم ترض أن تسمع منه، لم تغفر له سكوته كل تلك السنوات.

في يوم تلقى خبر وفاتها وسافر إلى فرنسا لزيارة قبرها. التقى بأصدقائه بعد فراق طويل كما تصالح مع جان كريستوف الذي أساء فهمه وابتعد عنه واعتبره خائنا للصداقة، هناك قدم له ميشال العلبة التي تركتها له إيميلي تحتوي على الرسائل التي بعثها يونس لها ولم يتلقى ردا عليها، مع رسالة منها تفصح له عن عفوها وتسامحها له وأنها لم تحمل له ذرة حقد أو كره اتجاهه، وبعدها التقى بأصدقائه وتصالح مع جان كريستوف الذي كان قد أساء فهمه في سنوات مضت.

قائمة المصادر والمراجع

أ–الكتب:

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة و النشر، تونس،1986 .
2. ابن أبى عون: كتاب الأجوبة المسكتة، تح: مى أحمد يوسف، دار الكتاب العربي، ط1، القاهرة، 1996.
3. ابن منظور: لسان العرب، المجلد السابع، نشر أدب الحوزة، قم– إيران، (د.ط)، 1405، مادة(ص ض ط ظ).
4. أبو شريفة عبد القادر: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008.
5. أحمد صبرة وهيبة: البنية الروائية في يموتون غرباء لمحمد عبد الوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، اليمن، 2002.
6. انريكي أندرسون: القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، تر:علي إبراهيم علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.
7. بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2009.
8. بن فارس أحمد: مقاييس اللغة، المجلد3، تح: عبد السلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت، د. ت، المادة(شخص).
9. بوعزة محمد: تحليل النص السردي "تقنيات ومفاهيم"، منشورات الاختلاف، ط1،الجزائر، 2010.
10. جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، مجلد2، دار العلم للملايين، ط5، بيروت.
11. جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر:عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريرى، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،القاهرة، 2003.
12. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.
13. خضرا ياسمينة: فضل الليل على النهار، تر: محمد ساري، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.
14. السامرائى: فقه اللغة المقارن، دار العلم الملايين، ط2، لبنان، بيروت، 1983.

15. شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤته، 2007.
16. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
17. شكري عزيز الماضي: فنون النثر العربي الحديث2، مركز الفيصل الثقافي، القاهرة، 2008.
18. عباس إبراهيم: الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار كوكب العلوم، ط1، الجزائر، 2014.
19. عزام محمد: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
20. علوش سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985.
21. عود زعرب صبيحة، كنفانى غسان: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوى للنشر والتوزيع، 2006.
22. غنيم محمد: سيكولوجية الشخصية (محدداتها، قياسها، نظريتها)، دار النهظة العربية، د.ت.
23. لحمداني حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، 1991.
24. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرِّواية، دار النهار للنشر، ط1، لبنان، 2002.
25. مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، المجلد 14، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، السعودية، 1999.
26. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج2، دار الجيل بيروت،1980.
27. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت، بيروت، 1955.
28. مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، كويت، 1998.
29. مرشد أحمد: البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2005.
30. هامون فيليب: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 2013.

31. هلال غنمي: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
32. وهبة مراد: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007.
33. يان مانفريد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2011.

ب-المجلات:

34. براهمي يمينة: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، 10-04-2021، مجلد5، العدد1.
35. بن يطو عبد الرحمان: الشخصية الروائية بين المرجعية التاريخية والمتخيل السردي مقاربة تحليلية لثلاثة- أرض السّواد- المجلد4، جسور المعرفة، مارس2018، العدد1.

ج-الرسائل الجامعية:

36. زوزو نصيرة: سيمياء الشخصية في رواية "حارسة الظلال" لوسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2006، العدد التاسع.
37. صوادق فاطمة الزهراء: البنية السردية في رواية " في الطريق إلي المرج " ل: محمود بن حمودة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017.
38. عبد السلام لوبار: تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص مجموعته القصصية خريف رجل المدينة، مجلة الآداب واللغات، أكتوبر2020، المجلد8، العدد3.
39. العيفة نور الهدى: بنية الشخصية في رواية "عرش معشق" لربيعة جلطي، مجلة العمدة في لسانيات وتحليل الخطاب، جانفي 2020، المجلد4، العدد1.
40. محروس محمود القللي: دراسة (الشخصية) في العمل الروائي مدخل تعليمي.
41. محمد جواد پورعابد: أبعاد الشخصيّة في رواية "ترنيمة امرأة.. شفق البحر" لسعد محمد رحيم، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة، خريف وشتاء، 2020، العدد الثلاثون.

42. مصطفاوي حورية، أبعاد الشخصية الروائية "المراسيم والجنائز" لبشير مفتي، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018.

د- المحتوى الرقمي:

43. بابونج، القصة العربية عناصرها وأنواعها، مقال في موقع:
https://www.ra2ej.com/.html

44. بدون اسم، ماهي الشخصية الديناميكية، مقال في موقع:
.https://ar.weblogographic.com/what-are-dynamic-characters

45. سمر سليم ، ما هي عناصر القصة، مقال في
موقع:.https://www.https://www.arageek

فهرس

فهرس

العنوان **الصفحة**

شكر وعرفان.

إهداء.

مقدمة.....1

الفصل الأول: الشخصيات الروائية

1. تعريف الشخصية (لغة اصطلاحا).....5

2. مفهوم الشخصية الروائية.....9

3. تصنيف الشخصيات الروائية.

1.3. تصنيف فلاديمير بروب.....11

2.3. تصنيف ألخيرداس جوليان غريماس.....11

3.3. تصنيف تزفيطان تودوروف.....12

4.3. تصنيف فيليب هامون.....12

4. أنواع الشخصيات الروائية.

1.4. الشخصية الرئيسية.....14

2.4. الشخصية الثانوية.....15

3.4. الشخصية النامية.....18

5.4. الشخصية المسطحة.....19

6.4. الشخصية النمطية.....20

7.4. الشخصية الهامشية.....21

8.4. الشخصية المساعدة.....22

9.4. الشخصية المعارضة.....22

5. أبعاد الشخصية الروائية.

1.5. البعد الجسمي.....23

2.5. البعد الاجتماعي.....24

3.5. البعد النفسي.....24

4.5. البعد الفكري.....25

6. دراسة تطور الشخصية في الرواية.....26

7. أهمية الشخصية الروائية.....26

8. بنية الشخصيات ودلالاتها.....28

الفصل الثاني: شخصيات في رواية فضل الليل على النهار

1. أنواع الشخصيات في الرواية.

1.1. الشخصيات الرئيسية.....32

2.1. الشخصيات الثانوية.....39

3.1. الشخصيات الثابتة.....42

4.1. الشخصيات الهامشية.....44

5.1. الشخصيات المساعدة.....45

فهرس

2. أبعاد الشخصيات في الرواية.

1.2 البعد الجسمي.....47

2.2 البعد النفسي.....51

3.2 البعد الفكري.....55

3. حضور الشخصية وتطورها في الرواية.

1.3 شخصية كازيناف.....61

2.3 شخصية إيميلي.....62

3.3 شخصية يونس.....63

خاتمة.....66

ملخص الرواية.....68

قائمة المصادر والمراجع.....71

فهرس.....76

ملخص:

تطرح هذه الدراسة موضوع الشخصيات الروائية في رواية "فضل الليل على النهار" لياسمينة خضرا، التي تهدف إلى الكشف عن الشخصيات الروائية من خلال أنوعها وأبعادها، وكذلك التطرق إلى أصناف الشخصيات الروائية وحضورها داخل المتن الروائي مرورا بتطور الشخصية في الرواية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الروائية، ياسمينة خضرا.

Abstract:

This study presents the subject of the fictional characters in the novel " what the day owes the night " by yasmina khadra, which aims to reveal the fictional characters throughout their types and dimensions, as well as to address the narrative text through the development of the character in the novel.

keywords:

the fictional character yasmina khadra